البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 8 آذار 2023 — A L - B I N A A — Wednesday 8 March 2023

الأمة التي تحافظ على حقوقها محافظة قوية صحيحة تامة من الصعب جداً على أحد استباحة هذه الحقوق.

سعاده

بعد دعم بري ونصرالله فرنجية المرشح الوحيد المدعوم بثلث معطل... نحو الأغلبية والثلثين

البخاري من بكركي بعد تغريدة «الساكنين» لمواصفات رئاسية... والبحث عن مرشح

المكاري: فرنجية الأقدر على الملفات العالقة مع سورية... وموقف باريس وواشنطن إيجابي

كتب المحرّر السياسيّ

تداعيات دعم الأمين العام لحزب الله رسمياً وعلناً لترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية لا تزال محور التعليقات والمواقف السياسية والحسابات الرئاسية، لأن توقيت الإعلان الذي أعقب بسرعة إعلان مشابه من رئيس مجلس النواب نبيه بري، يرتبط وفقاً لمصادر نيابية بقناعة الفريق الداعم لترشيح فرنجية أن اللحظة مناسبة، بعدما حاول الفريق الذي أيّد ترشيح النائب ميشال معوض الانتقال الى مرشحه الفعلي المتمثل بقائد الجيش، سواء عبر إعلانات متكرّرة من القوات اللبنانية بالاستعداد للسير بقائد الجيش العماد جوزف عون كمرشح رئاسي، أو بالإعلان الرسمي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط عن تبني ترشيح قائد الجيش، بعكس المسار التاريخي لجنبلاط إبراء ذمة أمام الرغبة السعودية، جاء موقف بري الذي ربط فرصة ترشيح قائد الجيش بالتعديل الدستوري المستحيل، واستحالة تكرار تجربة انتخاب العماد ميشال سليمان دون تعديل دستوري، لأن الإجماع الذي تحقق يومها بفعل اتفاق الدوحة، قطع الطريق على قيام عشرة نواب بالطعن بالانتخاب، وهو طعن كاف لإطاحة نتائج العملية الانتخابية لأن النص الدستوري واضح لجهة مخالفة النص الدستوري القائم، وهكذا أخرج حلفاء معوض مرشحهم الأول من التداول وتكفل بري بـ إخراج الثاني، وباتت الساحة فارغة دون مرشح، ورغم بقاء معوض مرشحاً مدعوماً من قرابة ثلاثين نائباً، لأن معيار المرشح الجدّي وإطلاق السباق الرئاسي يرتبط بوجود مرشح مدعوم من عدد من النواب قادر

(التتمة ص8)

المكاري... فرنجية هو الأقدر ويلقى مواقف إيجابية

الحاجة إلى ثورة ثقافية للنهوض مجدّداً

كلودين عون

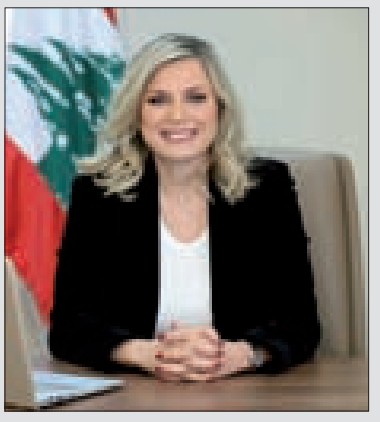

(ص 6)

المقاومة تُسقط مُسيّرتين للاحتلال في جنين وتتوعّد باستهداف تل أبيب

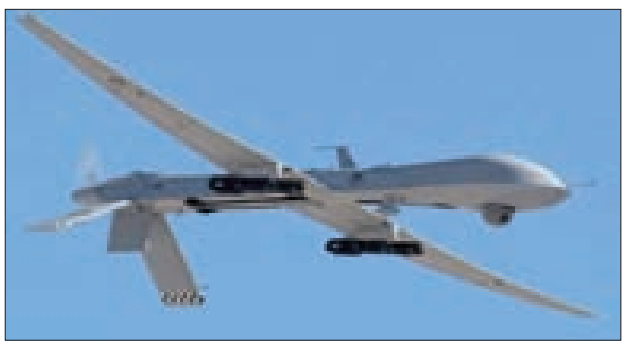

اقتحمت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس، مدينة جنين ومخيمها، وسط اشتباكات مع مقاومين فلسطينيين.

تزامن ذلك مع اقتحام قوات الاحتلال مدينة نابلس، حيث عمدت إلى اعتقال عدد من الفلسطينيين.

وفي هذا السياق، أعلنت كتيبة جنين، في بيان، استهداف قوات الاحتلال المعززة بالآليات العسكرية في محيط المخيم بصليات كثيفة ومتتالية من الرصاص.

بدورها، أكدت كتائب شهداء الأقصى، مشاركتها في التصدي لقوات الاحتلال في جنين بالرصاص والعبوات المتفجرة، مشيرة إلى وقوع إصابات في صفوف قوات الاحتلال.

ولفتت الكتائب، في بيان، إلى أنّه «سيجري الرد على هذه الجرائم في داخل تل الربيع (تل أبيب) المحتلة».

هذا، وأكدت مصادر طبية فلسطينية ارتقاء 6 شهداء، من بينهم الشهيد عبد الفتاح خروشة الذي تتهمه قوات الاحتلال بتنفيذ عملية حوارة، إضافة إلى سقوط ما لا يقل عن 7 جرحى من جرّاء عدوان الاحتلال على جنين.

بالتوازي، أفادت وسائل إعلام عبريّة، بأنّ طائرة مُسيّرة تابعة للاحتلال «الإسرائيلي» سقطت خلال عملية في مدينة جنين في فلسطين المحتلة، وسط أنباء عن إسقاط طائرة مُسيّرة «إسرائيلية» ثانية في أجواء مخيم المدينة.

نقاط على الحروف

بعد زيارتي للجنرال وكلام السيد لست قلقاً على التفاهم!

◆ ناصر قنديل

– كنت أتوق لزيارة فخامة الرئيس العماد ميشال عون منذ مغادرته قصر بعبدا لأكثر من سبب عاطفي ووجداني وسياسي ووطني، لكنني كنت أرغب أن تأتي الزيارة بعد انتهائي من كتابي «ثورة... مخاض أم متاهة؟»، عن تجربة ثورة 17 تشرين وحكومة الرئيس حسان دياب، وهو يختزن مقاربتي لكل القضايا الشائكة العالقة والمطروحة للنقاش، حول عهد الرئيس ميشال عون ومشروع بناء الدولة والإشكاليات التي يلقي بثقلها على التفاهم بين التيار الوطني الحر وحزب الله، خصوصاً أنني كنت أرى بخروج الرئيس عون من قصر بعبدا فرصة لاستعادة تلك اللقاءات الشيّقة المليئة بالفكر والنقاشات في الاستراتيجيات والتي تمتدّ بما يتجاوز حدود المواعيد البروتوكولية التي كان يفرضها موقع الرئاسة وهمومها واهتماماتها، حتى أن زياراتي للرئيس وهو رئيس، كانت ثلاث أو أربع مرات بمعدل دون الزيارة الواحدة سنوياً، واقتصرت على بحث قضايا بعينها في كل زيارة. أما هذه المرة وقد تم تحديد موعد الزيارة الإثنين صباحاً، وقد تأبطت نسخة من كتابي أهديها لفخامة الرئيس المقاوم الذي أحبّ وأحترم، فقد استعدت معها الروح التي كانت تبثها في لقاءاتنا مرحلة ما قبل الرئاسة.

– قبل أي شيء فرحت بالصحة الممتازة للرئيس وبشاشة ملقاة وعفويّة ترحيبه وذاكرة الصديق التي بادلتني كتاباً بكتاب، مع نسختين من كتاب عن عهده الرئاسي واحدة لي وأخرى للشقيق الحبيب غالب، قارئاً الإهداء بتمعّن طالباً إليّ أن أقرأ إهداءه وأن اقدر معنى اختياره للكلمات التي طرّز بها الإهداء، من المصادفات التي لم تكن في البال، لا في بالي ولا في بال الرئيس الجنرال، أن تكون كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في مساء اليوم ذاته تدور حول الموضوع المحوري الذي استحوذ على لقائنا، وأقصد التفاهم بين التيار والحزب،

(التتمة ص9)

منفذية البقاع الغربي في «القومي» تحيي الأول من آذار مولد باعث النهضة أنطون سعاده

(ص 4-5)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الأربعاء / 8 آذار 2023
Fourteenth year /Wednesday / 8 March 2023

فلسطين الحرة...

■ ميرنا لحود

الأرض تنتفض في وجه الاحتلال الفاشي وحكومته «المجنونة والفاسدة». فالأخيرة تُحرق وتقتلُ وتهدّد وتؤكّد بتدمير ممتلكات الفلسطينيين ومحوها والتوعّد بالاستلاء عليها. إنَّ الكيان الذي خطط لصبرا وشاتيلا يستطيع القيام بما هو أكثر وأبشع في كلّ زمان ومكان. وأجيال الصهاينة تتنشق العنف وتتتلمذ على العداوة واللاأخلاقية وهم من أنجع ما يمكن أنْ تنتجه برمجة الاستفزاز والتعدّي. يأتون جماعات جماعات إلى أحياء الفلسطينيين مخفورين بجيش مدجّج بالسلاح ليُقابَل بالحجارة في غالبية الأحيان ومتى توفر سلاحٌ من هنا وإمكانيةٌ من هناك ليذهب شباب فلسطين من أربعينياتٍ وما دون برسم مسار وكلّ على ابتكاره وبما تيسّر موقعاً قدر المستطاع لدى الصهاينة.

المسألة هي أولاً إعادة الاعتبار والزخم للقضية الفلسطينية ودفع النضال إلى الأمام. مقاومة فلسطين نموذجٌ يرعب «بيت العنكبوت» الزائل قريباً لا محالٍ، ساحبةً من السلطة المترهلة ورقة «التنسيق الأمني» وباعثةً في نفوس الأبطال الشجاعة والعزم والهمّة. لقد اعتقد الصهيوني وأذياله أنَّ فلسطين شاخت وسقطت ورقتها الوجودية إلاّ أنَّهم يتفاجأون ومعهم العالم أنَّ فلسطين التي شيّت على ستة أحرف تُطبقها بسواعد شبابها وتترجمها حرفاً حرفاً وهي نقش ووسامٌ يُطبع على صدور المناضلين بدمهم والعبارة مقدسة ألا وهي الـ«مقاومة».

وكما ورد في الكتب المقدسة، إنَّ المواجهة مع الشيطان المُحرّض والمُفسد والمدّنس مقاومته واجبٌ على كلّ مؤمن والنصير من عند الله لأنَّ الأرض المستقاة من دماء الشهداء عصيةٌ وأبية على الكذب والاحتلال مهما طال الزمان.

الدماء الزكية بادرة خير لفلسطين وشعبها بعدما داست على حقوقه وكرامته إداراتٌ وأممٌ، وتآمرت على مستقبله وثقافته وقداسة أرضه سياسات كاذبة الوعود وظلمت كلّ مؤمن بقضيته وكبّلته حتى الموت. أما الزارعُ للفتن من أمثال «العقبة» من هنا وهناك في محاولة خنق المقاومة ستلتف عقبات حول عنقه لأنَّه ببساطة متآمرٌ والتآمر نهايته معروفة. فلسطين انطلقت في مسيرتها المباركة وقريباً ستجني ثمرة كفاحها ليس فقط لقافلة الشهداء إنمَّا لكافة المستضعَفين من نساء ورجال وأطفال وعُزّل في كلّ فلسطين.

فلسطين وشبابها يكتبون بنضالهم التاريخ المسلوب منهم ويوثّقون بالمباشر نضالهم، ما يدحض كذب الإعلام «المُعولم» الذي يعمل لوظيفة محدّدة تقتصر على نشر الكلام النابي المحرّض والمعلومات المتنافية مع الواقع. شبّان فلسطين المقاومون يُعيدون التراث ويحافظون على العادات والممتلكات ويجاهدون في المزروعات وفي طليعتها شجرة الزيتون التي غالباً ما يقتطعها الصهيوني ظناً منه أنّه يقتطع إرث شعب.

هذه المقاومة تَقهر الذي «لا يُقهَر» ومهما حاول الصهاينة أخذ الرأي العام إلى متاهات لتصويب الأضواء على ما يريده ويحقق أهدافه الخبيثة فلَن يفلح في قلع مقاومة جبّارة ومحقّة. ضرب حوارة ما هو إلاّ نموذجٌ لكن الرّد الفلسطيني له نمط مختلف ويؤتي بثمار مرجوّة دون علم مسبق لأنَّ البغتة هي عامل أساسيٌّ. في ظلّ عالم «قادة الغباوة والمجانين» سواء كان لدى الصهاينة أم في الغرب وهذا واضح في التصريحات والأعمال والتصرفات الشخصية لكلّ منهم، انتقل الصراع من فلسفة إلى فلسفة من نوع آخر. لقد دخل الصراع للمقاومة إلى النوعي والمفصلي، ما يعني الاستمرار في المقاومة بغضّ النظر عن التظاهرات «الإسرائيلية» التي تعمّ شوارع المناطق المحتلة المناوئة للحكومة الفاشية. وهذا لأنَّ المقاومة غيرُ معنية بالسياسات الداخلية للمحتل ولا بقوانينه التي سيطرت على حقوقه وممتلكاته ومستقبله أصلاً. فالمقاومة معنيةٌ بالنضال والكفاح مستمرٌ حتى النصر والتحرر ليتحقق التحرير.

من جبور إلى قيومجيان: خطاب متوتر ينشد الانعزال ويرفض الشراكة

■ خضر رسلان

من الأمور المتعارف عليها والتي تكاد تكون من البديهيات أنّه عند تشكيل أو تأسيس أيّ هيكلية أو إطار سواء أكان حزبياً أو سياسياً أو شكلاً آخر من منظمات المجتمع المدني أو المؤسسات الأخرى أن يتجه خيار تعيين الناطق باسم الإطار المزمع إنشاؤه ومن يُصار الى تكليفهم سواء في ملفات التواصل والعلاقات أو في الشؤون الخارجية الى أشخاص جديرين بأن يعبّروا عن حقيقة وماهية الفريق الذي يمثلون، لأنهم الصورة والمرآة التي تعكس الجوهر والأسس التي قام عليها الإطار المزمع إنشاؤه، وهم بالتالي موكل إليهم إظهار ما يعتقده ويعمل عليه ويروّج له من أفكار ورؤى بغية تحقيق النتائج المرجوة.

بناء على ما تقدّم يمكن الاستنتاج أننا أمام أمرين؛ هما المشروع وآلية إظهاره والتعريف به، وبالتالي فإنّ أصحاب هذا الهيكل أو المشروع أو التنظيم أو المنظمة لا بدّ ان يلجأوا الى أفضل الخيارات عند اختيارهم للأشخاص المنوط بهم أن يكونوا رسلاً للتواصل والعلاقات في الشؤون الخارجية والذين بعد اختيارهم تصبح كلّ صولاتهم وجولاتهم تعكس روحية وسنخية العقل الجماعي لمن انتدبهم للمهمة. وفي هذا الإطار هناك الكثير من العينات التي يتمّ انتدابها وتفشل في أدائها إلّا أنّ خطرها يبقى متفاوتاً بحسب الجهة التي يمثلها سواء كانت هذه الجهة سياسية أو حزبية أو إطاراً آخر، لكن العبرة في تأثير الخطاب أو الموقف على الآخرين. وفي هذا السياق يمكن التعريج الى حزب القوات اللبنانية كعيّنة وقراءة لبعض من تصريحات مسؤوليه المنوط بهم التعبير عن مواقفها وتوجهاتها بشكل علني وصريح:

1 . شارل جبور: رئيس جهاز العلاقات والتواصل في حزب القوات اللبنانية

. 31 تشرين الأوّل 2013: غرّد على صفحته بصريح العبارة: «نعم داعش ضدّ حزب الله... نعم أنا مع داعش».

. 24 تشرين الأوّل 2017: تعرّض للذات الإلهية ضمن برنامج بلا حصانة على قناةotv حينما قال: «بشير الجميّل قديس غصب عن الله...» وهذا ما استوجب تقدّم محامين ينتمون الى مختلف الطوائف اللبنانية بدعوة ضدّه بجرم المساس بالذات الإلهية وإثارة الفتن.

. 2022/12/29 في موقف عنصري طائفي، يصرّح شارل جبور بصريح العبارة بأنّ «عقيدة حزب الله تجليطة تنتمي الى العصور الحجرية» في مخالفة صريحة للدستور اللبناني وقانون العقوبات اللبناني التي نصّت موادّه على معاقبة كلّ من يعمل على تحقير الشعائر الدينية والنيل من الوحدة الوطنية وإثارة النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية.

2 . في نفس السياق واستكمالاً لسلوك مسؤول التواصل فيها كان موقف رئيس جهاز العلاقات الخارجية في حزب «القوات اللبنانية» ريشار قيومجيان، الذي انبرى الى خطاب عنصري طائفي تعرّض فيه لأحد التشريعات الفقهية لدى المسلمين الشيعة، في تجرّؤ خطير وخروج عن الحدّ الأدنى من احترام معتقدات الآخر؛ وفي ذلك انتهاك صارخ ليس للدستور فقط وإنما لأبسط قواعد العيش المشترك ومعتقدات الطوائف على تنوّعها.

وترتسم عند ذلك علامات استفهام أمام الكثيرين؛ فقد يكون مفهوماً في إطار الخيارات التي تنتهجها الأطراف السياسية ومنها حزب القوات اللبنانية وجائزاً في السياسة، أن تجنح في خياراتها كحال ما سبق من قرارات؛ سواء خلال حروب شرق صيدا والجبل والتي جلبت الويلات للمسيحيّين، أو حين انقلابها على الاتفاق الثلاثي الذي كان بالتأكيد مردوده على المسيحيين أفضل حالاً من اتفاق الطائف، وغيرها من الأخطاء التي حسب الوقائع والتاريخ قد تقع فيها معظم القوى السياسية، إلّا أنّ قضية اختيار قياديين في مواقع أساسية وحساسة وخاصة ممن يتبوأون مناصب يكون منوطاً بهم تقديم صورة التنظيم ومرتكزاته وأهدافه وتصدر عنهم مواقف عنصرية وطائفية تزيد الشرخ بين المكونات اللبنانية، فإنّ هذا الأمر دونه الكثير من التوجس والأسئلة المشروعة؛ وحدّها الأدنى للتساؤل أنه هل يعود ذلك الى الماهية والتوجهات والمرتكزات التي ينطلق منها هذا التنظيم؟ وهل ما يصدر من مواقف جهاراً نهاراً إنما يحمل في طياته أهدافاً خطيرة تعمل على تحضير الأرضية المناسبة لضرب الشراكة الوطنية التي تسالم عليها اللبنانيون، إحياءً لمشاريع العزلة والغيتوات التقسيمية الطائفية؟! تساؤلات تتضح الإجابة عليها مع ما يحدث من تطورات ومواقف في الآتي من الأيام.

لقاءات وزاريّة ونيابيّة وديبلوماسيّة في السرايا

شهدت السرايا الحكوميّة أمس، لقاءات وزاريّة ونيابيّة وديبلوماسيّة، لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي التقى في هذا الإطار، نائبة المدير العام والمسؤولة عن سياسة الجوار مع الشرق في المفوضيّة الأوروبيّة والمسؤولة عن تنمية القطاع الخاص كاترينا مازرنوفا وسفير الاتحاد الأوروبي رالف طراف على رأس وفد.

وجرى خلال اللقاء البحث في سبل دعم القطاع الخاص اللبناني ودعوة اللبنانيين والنوّاب إلى الإسراع في إقرار إعادة هيكلة القطاع المصرفي «لأنّه من دون قطاع مصرفي قويّ لا يُمكن للاقتصاد أن يتنفس وينمو».

وقالت مازرنوفا بعد اللقاء «بحثنا أيضاً في الخطوات التي يجب القيام بها من أجل الإطلاق الرسمي لبرنامج الاتّفاق مع صندوق النقد الدولي، بعد اتّفاق الإطار الذي عقد السنة الماضية، ووضعنا رئيس الوزراء في المستجدّات بشأنه، وأشار إلى أنّ العديد من الاتفاقات مع الصندوق لا تزال تنتظر الإقرار النهائي في مجلس النوّاب».

وأضافت «زيارتنا أيضاً تأتي للنظر في كيفيّة استخدام أدواتنا وخبرتنا لمساعدة القطاع الخاص مباشرةً، والفرص المتاحة للعمل معه بفاعليّة أكثر».

وترأس ميقاتي اجتماعاً وزاريّاً خُصّص للبحث في شؤون المطار وسُبُل تعزيز إجراءات السلامة العامّة فيه. وشارك في الاجتماع وزراء: الأشغال العامّة والنقل علي حميّة، الصناعة جورج بوشكيان، السياحة وليد نصّار، الداخليّة والبلديّات بسام المولوي، البيئة ناصر ياسين، الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، رئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت ورئيس جهاز أمن المطار العميد فادي كفوري.

كذلك تقرر الإبقاء على التوقيتين الصيفيّ والشتوي، وسيتم اعتباراً من منتصف ليل 25 – 26 آذار الجاري، تقديم الساعة ساعة واحدة، عملاً ببدء التوقيت الصيفي.

على صعيد آخر، بحث ميقاتي مع وزير الشؤون الاجتماعيّة هكتور حجّار في شؤون الوزارة. واستقبل عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب أكرم شهيّب الذي قال بعد اللقاء «تابعنا الاتّصالات التي جرت الأسبوع الماضي والقرار الذي اتخذته الحكومة بدعم قطاع التعليم الرسمي والمعلّمين في لبنان، وكان هدف اللقاء مع دولة الرئيس شكره على كلّ الذي قدّم في الماضي من أجل دعم مالي واضح لتعاونيّة موظفي الدولة استكمالاً لحاجات وطلبات المعلّمين لكي نستطيع تمرير الأشهر المتبقية من العام الدراسي ويكون هناك امتحانات رسميّة لكلّ الطلاب وأن يرتاح المعلّم في هذه المرحلة الانتقاليّة التي يمرّ بها البلد. وأبلغني أنّ الملف هو في وزارة المال وهو مستعدّ لكلّ التقديمات لإنجاح ما تبقّى من العام الدراسي».

واستقبل رئيس الحكومة النائب محمد سليمان الذي أمل في الوضع الراهن «أنّ تُحلّ المشاكل التي تواجهنا ويتم انتخاب رئيس للجمهوريّة في أقرب وقت ممكن من أجل أن تنتظّم الأمور لأنّ الوضع المالي والمعيشي بات لا يُحتمل».

ميقاتي مترئساً اجتماع اللجنة الوزارية للبحث في شؤون المطار في السرايا أمس (دالاتي ونهرا)

خفايا

قال مصدر نيابي إن المرشح سليمان فرنجية طبيعي لأنه أحد المرشحين الطبيعيين الأربعة في اجتماعات بكركي الرئاسية ومرشح الرئيس سعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط بدعم فرنسا والسعودية إضافة لتأييده من جمع نيابي متعدّد يضمن الثلث المعطل على الأقل والمجلس يتسع لتعطيلين فقط.

كواليس

قال مصدر نيابي إن المشهد الرئاسي يختصر بخسارة مؤيدي ترشيح ميشال معوض للثلث المعطل واستحالة التعديل الدستوري لترشيح العماد جوزف عون وإنه بينما يسعى مؤيدو ترشيح سليمان فرنجية لتأمين الأغلبية للانتخاب والثلثين للنصاب يسعى الخصوم لتأمين مرشح يضمنون الثلث المعطل وراءه.

نشاطات

● عرض وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في مكتبه مع النائب شربل مسعد التطورات في ظلّ ما تشهده البلاد من تفاقم على المستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، بالإضافة إلى الشؤون الإنمائيّة وبعض المشاريع المتعلّقة بقضاء جزين.

● استقبل وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، وفداً من اتّحاد الكتّاب اللبنانيين برئاسة إلياس زغيب الذي أعلن أنّ الوفد تمنى على وزير العمل الوقوف إلى جانبه في إنجاز مشروع انتساب الكتّاب اللبنانيين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الموجود أمام مجلس إدارة الضمان، معلناً أن بيرم أبدى استعداده لكلّ تعاون في سبيل تحقيق هذا الهدف.

● بحث قائد الجيش العماد جوزاف عون، في مكتبه في اليرزة، مع الممثّلة الخاصّة للأمين العام للأمم المتّحدة في لبنان يوانا فرونتسكا، في أوضاع لبنان والمنطقة.

. التقى المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري في مكتبه، سفير جمهوريّة تشيكيا في لبنان جيري دوليزيل في زيارة تعارف وتمنى له التوفيق في مهامه الجديدة، كما جرى البحث في سُبل التعاون بين السفارة التشيكيّة والمديريّة العامّة للأمن العام.

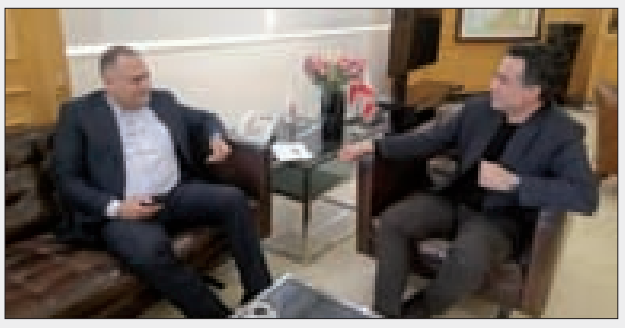

حمية مستقبلاً مسعد أمس

البناء
السنة الرابعة عشرة / الأربعاء / 8 آذار 2023
Fourteenth year /Wednesday / 8 March 2023

«الحملة الأهليّة» ندّدت بقانون إعدام الأسرى والعدوان الصهيوني على مطار حلب
مهدي: 90% من الأسرى المحررين يعودون إلى ساحات المقاومة حتى إنجاز التحرير

مهدي يلقي كلمته

جانب من الحضور

انعقد أمس، لقاء وطني لبناني – فلسطيني في قاعة «الشهيد خالد الدبدوب» في جامع الفرقان في مخيّم برج البراجنة، بدعوة من «الحملة الأهلية لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة» وبالتعاون مع اللجنة الوطنيّة للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني (خميس الأسرى) ولجنة الأسير يحيى سكاف، رفضاً «لقانون إعدام الأسرى الصهيوني المُخالف للقانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان، وتحيّةً للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال في إضرابهم المستمرّ منذ أكثر من عشرين يوماً، وتضامناً مع الشيخ المجاهد المعتقل الإداري خضر عدنان المُضرب عن الطعام منذ اعتقاله قبل شهر، وتحية للشهداء والجرحى الّذين يرتقون كل يوم في المواجهات البطوليّة مع الاحتلال في فلسطين، وفي مواكبة للحملة الشعبيّة العربية الدولية لكسر الحصار عن سورية» بحضور المنسّق العام للحملة الأهليّة معن بشّور وممثّلين عن الأحزاب والقوى الوطنيّة اللبنانيّة وقوى وفصائل فلسطينيّة.

افتتح بشّور الاجتماع بتوجيه التحيّة إلى «الشهداء الذين يرتقون كلّ يوم في أرض فلسطين وعلى كلّ أرض عربيّة» وقال «اليوم نبدأ أيضاً بتوجيه التحيّة إلى الإخوة في حركة الجهاد الإسلامي على إنجاز الاستحقاق الديمقراطي المُضيء».

واستنكر العدوان الصهيوني على مطار حلب، معتبراً أنّ العدوان «يريد أن يستكمل الحصار المضروب على الشعب السوري أولاً، وهو الحصار الذي تفاقمت تداعياته مع الزلزال الذي أصاب سورية وتركيا، وما المساعدات الإغاثيّة إلى سورية والتي كان لبعض مكوّنات هذه الحملة دور فاعل فيها، إلّا دليل على أنّ هذه الروح الوحدويّة الإنسانيّة التي تجمعنا كلبنانيين وفلسطينيين وعرب ومسلمين وأحرار في هذا العالم، هي حاضرة في حياة أمّتنا والإنسانيّة».

ووضع بشور المجتمعين في أجواء الملتقى الشبابي العربي.

وتحدث محفوظ المنوّر من «حركة الجهاد الإسلامي» فقال «لليوم الثاني والعشرين يواجه الأسرى الأبطال معركة الإرادة بوجه السجّان متحدّين كعادتهم بكل انتماءاتهم الحزبيّة والسياسيّة معتبرين أنّ أساس معركتهم هو الحرية لهم ولفلسطين».

وأشار الأمين العام السابق لاتحاد المحامين العرب، منسّق عام اللجنة الوطنيّة للدفاع عن الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني المحامي عمر زين إلى أنّ اللجنة «تُعلن أنّها مواكبة يوميّاً لما يجري في هذه السجون العنصريّة والقاسية والنازيّة، وإنّها ترفع الصوت عالياً للرأي العام الأممي لإطلاعه على ما يجري. كما أن اللجنة شريك بالحملة العربيّة الدوليّة لإطلاق الأسرى التي أعلنتها لجنة المتابعة للمؤتمر العربي العام، والتي بدأت تعمل فعليّاً في تجييش المجتمع الدولي ومؤسّسات ومنظمات حقوق الإنسان الدوليّة للعمل على إلغاء قانون الاعتقال الإداري بكلّ وسائل الضغط المتوافرة».

بدوره وجّه أمين سرّ حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينيّة في بيروت العميد سمير أبو عفش التحيّة إلى «الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني وإلى سائر المناضلين والمقاومين في فلسطين المحتلّة على مقاومتهم الباسلة بوجه الاحتلال».

كلمة «القومي»

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها ناموس المجلس الأعلى المحامي سماح مهدي الذي قال: نلتقي اليوم لدى رفقاء السلاح في حركة الجهاد الإسلامي في وقفة جديدة انتصاراً للأسرى البواسل.

بداية، أنقل إليكم تحيات رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان، وأنقل تهنئة خاصة للمجاهد زياد النخالة على تجديد الثقة به أميناً عاماً لحركة الجهاد الإسلامي.

وتابع مهدي: اعتاد شعبنا منذ نشوء كيان عصابات الاحتلال أن يجترح وسائل مقاومة متعددة، وهو على هذه الطريق ينتظر واحدة من اثنتين: أن يرتقي شهيداً أو يقع في الأسر. وحتى في الحالة الثانية، فهو يثق برفقاء السلاح أنهم سيتابعون مسيرة الجهاد، وسينفذون عمليات تكفل تحرير الأسرى عبر عمليات التبادل.

أضاف مهدي: تأتي اليوم حكومة عصابات الاحتلال لتطرح ما يُسمّى «قانون إعدام المقاومين» متناسية التاريخ الذي سجل وقفة العز البطولية للشهداء الأسرى الذين أعدمهم الاحتلال البريطاني في 1930/6/17 في سجن عكا، وهم الأبطال محمد جمجوم وفؤاد حجازي وعطا الزير. فتحوّلوا من أسرى إلى شهداء، إلى أيقونات للمقاومة يتزيّن بهم سجل الخالدين في أمتنا.

ومع اقتراب الذكرى الخامسة والأربعين لعمليته البطولية، أوجه تحية إكبار إلى عميد الأسرى في معتقلات العدو الرفيق الأسير يحيى سكاف، وإلى كلّ الأسرى البواسل الذين أثبتوا طوال السنوات الماضية أنهم لا يزالون مجاهدين مقاومين.

ولمن لا يعلم، فقد أثبتت الوقائع أنّ 90% من الأسرى المحررين يعودون إلى ساحات الجهاد ليواصلوا عملهم المقاوم في سبيل إنجاز التحرير.

إلى ذلك ندّد المجتمعون «بالعدوان الصهيوني الجديد على مطار حلب الذي يستقبل يوميّاً طائرات الإغاثة من البلدان العربيّة والأجنبيّة إلى منكوبي الزلزال في سورية» ورأوا فيه «تأكيداً جديداً على دور العدو الصهيوني في تصعيد الجرائم الإنسانيّة ضدّ الشعب السوري وتصعيد الحصار عليه بهدف كسر إرادته وتمزيق وحدته».

ودانوا «قرار الكنيست بإقراره النسخة الأولى من قانون «إعدام الأسرى» وهو ما يُخالف الشرعة الدوليّة لحقوق الإنسان والشرائع السماويّة التي أعطت الحقّ في مقاومة الاحتلال في كل ارض فكيف بأرض الرسالات والمقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة».

كما دانوا «التحركات الأميركيّة في المنطقة ولا سيّما في فلسطين وشمال سورية ورأوا فيها سعياً لاستكمال العدوان على سورية وإيقاع الفتنة بين الفلسطينيين».

وفي الختام عرضت زوجة الشيخ عدنان في كلمتها لظروف اعتقاله.

حزب الله دعا للحوار ونقاش الرئاسة: حريصون على كلّ علاقاتنا في البلد

الشيخ قاسم متحدثاً في النبطية

مصطفى الحمود

شدّد حزب الله على أنّ انتخاب رئيس للجمهوريّة مطلوب بأقصى سرعة مُمكنة، مؤكداً حرصه على كلّ علاقاته في البلد ودعا إلى الحوار من أجل الوصول إلى نقاش الرئاسة.

وفي هذا السياق، أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم خلال لقاء أقامه الحزب في النبطية، أنّ «أحَد الأسباب التي جعلت حزب الله مرتاحاً في خياراته ونقاشاته في هذا البلد في مسألة الرئاسة والحكومة والمجلس النيابي أنّه يسير على قواعد متينة وثابتة ويلتزم تطبيق الدستور»، مشدّداً على «أنّنا حرصاء على كلّ علاقاتنا في البلد وندعو إلى الحوار من أجل الوصول إلى نقاش الرئاسة».

وأشار إلى أنّ «البعض يقول لنا كيف نحاوركم وأنتم طرحتم سليمان فرنجيّة كمرشّح تؤيّدونه وتدعمونه؟ نقول ما الإشكال؟ يجيبون إذا طرحتم فرنجيّة ما نفع النقاش معكم؟». وتابع «اطرحوا ما لديكم من أسماء ونضع كل الأسماء على الطاولة ونناقش مع بعضنا ونُفاضل بين الأسماء ونرى القواسم المشتركة ونحاول أن نضع خطاً يُقرّب وجهات النظر، عندها من المؤكّد أنّه سيتقلّص عدد الأسماء من عشرة إلى ثلاثة وبعد ذلك يتقلّص إلى إسمين، وقد نصل إلى مكان أنّ مجموعة من الأفرقاء يريدون هذا الإسم ومجموعة أخرى يريدون الإسم الآخر عندها نذهب إلى الانتخاب وينجح من ينجح ويفشل من يفشل».

وأضاف «البعض الآخر يقول أيّ طرح تقدّمونه يؤيّدكم أو يدعمكم أو يكون من فريقكم السياسي أو في شبهة أنّه مع المشروع المقاوم فنحن لا نقبل أن نُناقش به أصلاً، لماذا تخافون النقاش؟».

كما سأل «هل لكم حقّ أن تقولوا لا نقبل لأنّه ضمن مشروع المقاومة والتحرير والشرف وتحرير الأرض والمكانة العظيمة التي حصلت للبنان وتُريدون منّا أن نقبل بالذهاب لمرشّحكم الذي يُريد ضرب المقاومة وحرمان لبنان من عزّته وكرامته وربطه بالمسار الأميركي الإسرائيلي ثم تُخرّبون البلد ونحن نتفرّج عليكم؟».

وأردف «مع ذلك نقول لكم حتّى هذا الإسم الذي تُريدونه كائناً من كان، اطرحوه للنقاش ونحن حاضرون للمناقشة لكن أن توضع الشروط مسبقاً لأخذ النتيجة لخياره هذا أمر لا يُسمّى حواراً بأيّ شكل من الأشكال».

بدوره، أكد النائب الدكتور إبراهيم الموسوي، خلال احتفال في بلدة طليا البقاعيّة، أنّ «انتخاب رئيس للجمهوريّة مطلوب بأقصى سرعة ممكنة، لأنّ كل تأخير هو تأخير عن معالجة آلام وأوجاع الناس، تعالوا لنجتمع ونتفق لنعجّل في إنجاز هذا الاستحقاق الوطني»، مؤكداً لمن يُراهن على آلام الناس ويُضيّع الوقت ويستند على إملاءات خارجيّة، أنّ رهانه خاسر وظالم للوطن والمواطنين.

الراعي عرض مع مراد الوضع التربوي

عرض البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، في الصرح البطريركي في بكركي مع الأمين العام لحزب الاتّحاد رئيس لجنة التربية والتعليم العالي النائب حسن مراد، الوضع التربوي في لبنان.

واعتبر مراد بعد اللقاء «أنّ تطبيق الطائف بكلّ بنوده هو الحلّ الوحيد لخروج لبنان من مشاكله، ومن الضروري أن يكون لبنان على علاقات مميّزة مع كل الدول العربيّة والصديقة».

ولفت مراد إلى حرص الراعي «على وحدة البلد وتشديده على حتميّة التعايش بين كلّ مكوّنات المجتمع اللبناني»، مؤكداً أن «فلسفة ونظريات العدّ سقطت، ومن غير المسموح عودتها». وقال «أكدنا أهميّة انتخاب رئيس للجمهوريّة في أسرع وقت لإعادة انتظام العمل في المؤسّسات، وسمعنا من غبطتهّ الحثّ على القيام بالواجب الدستوري، وأبدينا رأينا بضرورة التوافق بين كلّ المكوّنات على إسم الرئيس، الذي عليه أن يُطمئن الجميع لكيّ يعبر بالبلد من الأزمات التي يُعاني منها».

أضاف «على الصعيد الاقتصادي، تلاقينا مع غبطته على حتميّة الإصلاح ووقف الهدر والفساد، وإن أيّ حل في الموضوع المصرفي لا يُعيد ودائع الناس هو حلّ منقوص لأن ودائع الناس هي الأولويّة التي يجب أن ينطلق منها كلّ طرح جدّي وحقيقي في هذا البلد».

كما عرض الراعي الأوضاع المحليّة مع السفير السعودي في لبنان وليد بخاري.

الأسعد: الاستحقاق الرئاسي لن يحصل إلاّ بتسوية إقليميّة دوليّة

رأى الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنّ أيّ استحقاق دستوري وانتخابي في لبنان، مهما كان شأنه وحجمه يتطلّب توافقاً إقليميّاً ودوليّاً»، معتبراً «أنّ استحقاق انتخاب رئيس الجمهوريّة لا يُمكن أن يحصل إلاّ بتسوية إقليميّة ودوليّة».

وأشار في تصريح إلى أنّه على الرغم من أنّ إعلان «الثنائي الشيعي» عن دعم ترشيح رئيس «تيّار المردة» سليمان فرنجيّة، ارتبط بالدعوة إلى الحوار والتوافق «سارع السفير السعودي في لبنان إلى نشر «تغريدة» تعني سقوط الحوار أو اعتماد فرنجيّة مرشحاً توافقيّاً»، مؤكداً «أنّ الظروف الإقليميّة والدوليّة لم تنضج بعد وخصوصاً أنّ بعض المواقف تحدّثت عن ربط ملف لبنان بملف اليمن».

وشدّد الأسعد على «رفض انتخاب أيّ رئيس للجمهوريّة، يُمكن أن يتخلّى عن الثوابت الإستراتيجيّة للبنان أو يطعن المقاومة في ظهرها أو يدعو للتطبيع مع العدو الصهيوني»، لافتاً إلى «أنّ أيّ رئيس للجمهوريّة يجب أن يكون إصلاحيّاً وينفذ برنامجاً إصلاحيّاً متكاملاً يبدأ بملاحقة الفاسدين ومحاسبتهم، واستعادة الأموال المنهوبة والمهرّبة، وإعادة بناء الدولة ومؤسّساتها الإداريّة والأمنيّة والقضائيّة التي أغرقتها المنظومة السياسيّة والماليّة الحاكمة والفاسدة في وحول الطائفيّة والمذهبيّة والميليشيويّة».

لجنة الدفاع: لإجراء الانتخابات البلديّة في موعدها

خصّصت لجنة الدفاع والداخليّة والبلديّات اجتماعها برئاسة النائب جهاد الصمد وحضور وزير الداخليّة في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، للبحث في التحضيرات لإجراء الانتخابات البلديّة والاختياريّة. وأكدت أنّ «أهميّة الانتخابات الاختياريّة تسبق أهميّة إجراء الانتخابات البلديّة، لأنّه من دون مخاتير كلّ شيء في البلد يتعطّل، ولاسيّما على صعيد المعاملات التي تحتاج إلى افادة مختار».

وقال الصمد «كان هناك إجماع على ضرورة إجراء الانتخابات البلديّة والاختياريّة في وقتها وأوصت اللجنة بضرورة أن تقوم الحكومة بكلّ جهد لتأمين متطلّبات إجراء هذه الانتخابات بكلّ الوسائل المتاحة، وإذا كان هناك من حاجة لفتح اعتماد إضافي ضروري جداً».

وتابع «وزير الداخليّة أطلعنا على أنّه أرسل كتاباً من وزارة الداخليّة إلى الامانة العامّة لمجلس الوزراء عن حاجات الوزارة التي تُقدَّر بـ8 ملايين و980 ألف دولار لتغطية كلّ مصاريف الانتخابات البلديّة والاختياريّة. طالبنا الحكومة بتأمين المبالغ المطلوبة بكلّ الوسائل المتاحة، لأنّ هناك إجماعاً وطنيّاً على إجراء الانتخابات في مواعيدها، خصوصاً أنّ الفترة التي تفصلنا بين 3 و7 نيسان، وهو آخر موعد لدعوة الهيئات الناخبة، وضروري الالتزام بالمهل القانونيّة».

خلال اجتماع لجنة الدفاع في مجلس النواب أمس

وأعلن أنّه «جرى استفسار وزارة العدل عن بعض الكلام على أنّ هناك قضاة لن يشاركوا في لجان القيد، فأبلغتنا القاضية ماريز العمّ أن مجلس القضاء الأعلى عيّن القضاة في لجان القيد والقاضي الذي لا يُريد المشاركة يُعيَّن بديل عنه، وهذه اللجان باشرت عملها».

وقال «كما تطرّقنا إلى موضوع النافعة والأثر السلبي الذي ينعكس على جميع المواطنين جرّاء إقفالها. واكدنا لوزير الداخليّة ولممثلة وزير العدل ضرورة الإسراع في معالجة هذا الملف وتسيير أمور الناس ولاسيّما موضوع رخص السواقة. أبلغنا مولوي أنّه سيوقّع قراراً بتمديد رخص السواقة من الآن حتى شهر 9».

منفذية البقاع الغربي في «القومي» تحيي الأول من آذار مولد باعث النهضة أنطون سعاده

نائب رئيس الحزب وائل الحسنية: لا بديل عن المقاومة في مواجهة العدو الصهيوني ولن نتخلى عن ثوابتنا مهما تعاظم الحصار وسياسات الإفقار والضغوط بكلّ أشكالها

الحضور

أبناء مدرسة سعاده انتظموا نسوراً تحت راية الزوبعة الحمراء وتقدّموا الصفوف إلى البطولة والاستشهاد دفاعاً عن فلسطين ولبنان وسورية وكلّ بقاع الأمة...

احتفلت منفذية البقاع الغربي في الحزب السوري القومي الإجتماعي بالأول من آذار، مولد باعث النهضة أنطون سعاده، في قاعة الأمين عبدالله محسن بمكتب مديرية مشغرة.

حضر الاحتفال نائب رئيس الحزب وائل الحسنية، ناموس مجلس العمد نزيه روحانا، ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي، عميد الدفاع علي عرار، عضو هيئة عمدة الدفاع نضال منعم، منفذ عام البقاع الغربي وسام غزالي وهيئة المنفذية، منفذ عام راشيا كمال شموط وهيئة المنفذية، مسؤولو الوحدات الحزبية التابعة لمنفذية البقاع الغربي، وجمع من الطلبة والأشبال المواطنين والقوميين.

الحسنيّة

تحدث في الاحتفال نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية فأشار إلى أننا «بإحياء ميلاد سعاده، نحيي ميلاد أمّة، بعث فيها سعاده الحياة بعد أن كان أعداؤها قد دفعوها بإتجاه الزوال».

وأكد أنّ «سعاده أسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي، على قواعد متينة، فكرية، عقائدية وصراعية، وفكر سعاده ومبادئ حزبه ومواقفه تؤكد صحتها وراهنيتها في زماننا هذا. خصوصاً لجهة تحذيره المبكر من الخطر الصهيوني قبل أن يحتلّ اليهود أرض فلسطين ويهدّدوا الأمة كلها».

أضاف: «أنطون سعاده أعدّ حزبه لمحاربة العدو الصهيوني ولدفع الويل عن الأمة، كما أعدّ حزبه لمحاربة آفات الطائفية والمذهبية والاتنية التي هي أداة في يد القوى الاستعمارية لتفتيت وحدة المجتمع. ولذلك، حرص سعاده على التشديد على تحصين وحدة المجتمع، وحقوق متساوية لأفراده، على أساس الانتماء القومي.

وفي الشقّ السياسي اعتبر الحسنية، أنّ «ما يشهده لبنان من أوضاع مأزومة على الصعد كافة، هو بسبب نظامه الطائفي الذي يمنع انتقاله الى بلد مؤسسات والمواطنة. ولذلك، فإنّ الأزمة الحاصلة، ليست في عدم انتخاب رئيس للجمهورية، بل في ذهنية المحاصصة الطائفية والمذهبية، التي شرعت الفساد والسمسرات وأنتجت مافيات وكارتيلات جشعة تمارس كلّ أشكال السرقة والاحتكار، وهذه حقيقة مؤلمة، حلها لا يقتصر على انتخاب رئيس جديد، بل المطلوب ذهنية جديدة تنهض بلبنان، لكن للأسف، لا نرى مؤشرات جدية لإدارة شؤون البلد بشكل سليم.

ولفت الحسنية، إلى أنّ الانقسامات في لبنان، ليست حول برامج وخطط ورؤى، بل هي انقسامات حول ثوابت لبنان وخياراته إن لم نقل أكثر، والدليل أن هناك من لا يريد لبنان قوياً بمقاومته ومعادلته الذهبية، في حين أنّ المقاومة هي التي جعلت من لبنان رقماً صعباً في معادلة المنطقة.

أضاف الحسنية: المقاومة التي نحن في صلبها، خيار لا بديل عنه في مواجهة العدو الصهيوني، واستهداف المقاومة هو استهداف لوحدة لبنان وكرامة اللبنانيين وعزتهم وتضحياتهم. وليس خافياً أنّ الذين يصوّبون سهامهم على المقاومة، هم أنفسهم الذين يروّجون لطروحات التقسيم تحت عناوين الفدرالية، وهذا ما نعتبره استهدافاً لوحدة لبنان.

وقال الحسنية: مهما تعاظم الحصار وسياسات الإفقار والضغوط بكلّ أشكالها، لن نتخلّى عن مقاومتنا ولا عن خياراتنا وثوابتنا.

وقال الحسنية، إنّ الكلام عن السيادة والاستقلال يجب أن يكون مقروناً بالعمل من أجلهما، لكن في حقيقة الأمر، لم نر في معركة الاستقلال سوى

ناظر الإذاعة أنطون سلوان: لن نهدأ ولن نستكين ولن نتراجع قبل أن نحقق لسوريانا الحياة التي استشهد أنطون سعاده على طريق تحقيقها

الحسنية

أنطون سلوان

سعيد فخر الدين شهيداً وحسن عبد الساتر مدافعاً عن البرلمان، وهما إبنا مدرسة النهضة القومية، التي منها خالد علوان وسناء محيدلي ووجدي الصايغ وخالد الأزرق وعمّار الأعسر، وكل الاستشهاديين والشهداء القوميين الذي واجهوا العدو اليهودي وقاوموه وقهروه.

وأبناء مدرسة سعاده، هم الذين انتظموا نسوراً تحت راية الزوبعة الحمراء، وكتفا الى كتف مع بواسل الجيش السوري يقاتلون الإرهاب ويقاومونه.

وشدّد الحسنية على أننا قاتلنا الإرهاب بكلّ مسمياته، وقدّمنا التضحيات الجسام، وأثمر قتالنا إلى جانب جيش تشرين دحراً للإرهاب ورعاته وانتصاراً لسورية. وأشار إلى أنّ «الحزب القومي كان أوّل من هبّ من أجل نصرة فلسطين في ثلاثينات القرن الماضي مع حسين البنّا وسعيد العاصي مع المقاومة في حيفا وعكّا ونابلس وهذا كلّه من منهل أنطون سعاده».

من احتفال منفذية البقاع الغربي

كلمة المنفذيّة

وكانت كلمة باسم المنفذية ألقاها ناظر الإذاعة أنطون سلوان وفيها قال:

في الأول من آذار، ولد أنطون سعاده الذي استبدل الكثير من المفاهيم البالية، العتيقة، الرثة، المدمّرة للمجتمع، المهشمة لوحدته، الهادرة لقدراته، بمفاهيم جديدة، راقية، علمية، مفاهيم تصقل إنساناً جديداً، قادراً على بناء مجتمع قوي، مجتمع موحد، مجتمع واثق من قدراته، مجتمع موجه طاقاته نحو المثال الأعلى.

أضاف: لقد عمل سعاده بكلّ جدّ وعزيمة صادقة وعلى أسس منهجية علمية دقيقة على معالجة نقاط الضعف في الأمة السورية وتعزيز نقاط القوة فيها فأكد «أنّ الصعوبات الخارجية تهون متى تغلبنا على الصعوبات الداخلية وتمركزت إرادة أمتنا في نظامنا. فالأمة المقسّمة من الداخل والمجزأة الى كيانات مفتتة وطوائف ومذاهب وإثنيات وعشائر وعائلات وأفراد هي أمة ضعيفة وهنة معرّضة في أيّ لحظة للاختراق والاحتلال والإخضاع، ولكي ننتصر على التهديدات الخارجية لا بدّ لنا من أن نقوّي وضعنا الداخلي.

وقال سلوان: من مدرسة النهضة القومية الاجتماعية تعلّمنا أنّ «الإنتاج هو الأساس الهامّ للاقتصاد القومي. وبدون الإنتاج لا يمكننا مطلقاً التفكير برفاهية الشعب». لذلك من الضروري العمل لتحقيق قوة اقتصادية تؤمّن اكتفاء الأمة السورية الذاتي وتحميها من التجاذبات المالية الخارجية وتقوّي موقعها الاقتصادي بين أمم العالم وتمكنها من منافسة أعتى القوى المالية العالمية وبشكل خاص من خلال استعمالها لسلاح النفط الانترناسيوني ذي الفاعلية الكبيرة.

من مدرسة أنطون سعاده تعلّمنا أهمية التربية والثقافة الصحيحتين في بناء الإنسان الجديد القادر على مواجهة المخاطر والتحديات لأنّ «الرمح المثقف هو الأصحّ للحرب من الرمح الأعوج، وقصد الثقافة أو التربية هو دائما تقويم الاعوجاج وتوجيه قوى الحياة نحو الأفضل». فالإنسان المثقف هو القادر على التمييز ما بين الأفكار الغريبة عن ثقافتنا وحضارتنا ونبذها، وبين الأفكار التي تتماهى مع ثقافتنا، خافضاً احتمالات نجاح أيّ غزو ثقافي للأمة.

وأردف قائلاً: في مدرسة أنطون سعاده تعلّمنا أنه «لا بأس أن نكون طغاة على المفاسد، لأنّ قضيتنا ليست إلا قضية الحقّ والخير والجمال وليست هي ما يحتمل أن يكون حقاً أو أن لا يكون». وأنه من أولى واجباتنا مواجهة كلّ ما يعترض سبيل مجتمعنا نحو الفلاح، وأن ننصر الحقّ لو بقينا الوحيدين من أنصاره وأن نواجه الباطل ولو بقينا وحيدين في هذه المواجهة، وأن نكون دائماً كالخضر، البعل، إله الشباب والجمال والقوة والانتصار على الأباطيل، نأخذ على عاتقنا مهمة منازلة أيّ تنين شرير وحماية مجتمعنا من براثنه السامة.

وأشار سلوان إلى أنّ سعاده أكد «بأنّ الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الأمم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الأمة، فمصلحة الحياة لا يحميها في العراك سوى القوّة، القوّة بمظهرها المادي والنفسي ـ العقلي ـ» إنّ أمم العالم الطامعة بخيراتنا وثرواتنا لا يمكن أن يردّها عن غاياتها التوسعية وأطماعها السقيمة إلا معادلات الردع التي ترعب الأعداء وتمنعهم من مجرد التفكير بالاستيلاء ولو على حبة تراب واحدة من ترابِ بلادنا الغالي.

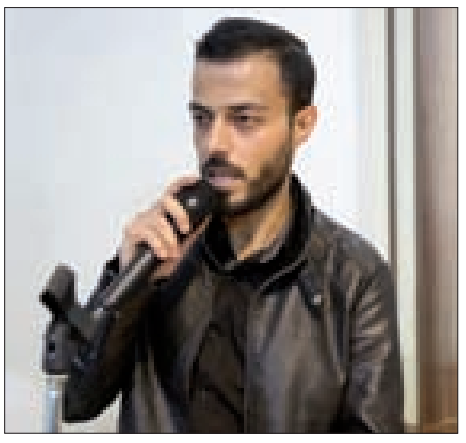

ينال منعم

وسعاده جسّد أقواله أفعالاً وناضل من أجل تحقيق هدف وغاية وضعها نصب عينيه دافعاً دماءه ثمناً من أجل تحقيقها.

وختم سلوان قائلاً: نعاهد سعاده في الأول من آذار بأنّ الشعلة التي أوقدها لن تنطفئ بل ستزداد توهّجا جيلاً بعد جيل، نعاهده بأن نواصل المسير بكلّ قوة وعزيمة صادقة على طريق الحياة مهما كانت شاقة وطويلة ومهما واجهنا من صعوبات لأننا أبناء الحياة، لن نهدأ، لن نستكين، لن نتراجع قبل أن نحقق لسوريانا الحياة التي استشهد أنطون سعاده على طريق تحقيقها فنكون على قدر رهانه علينا.

ينال منعم

أمّا ينال منعم الذي عرّف الاحتفال فقال:

حلّ آذارُ الولادة فأطلقت حنجرةُ الأمة صرخةً علت الأرضَ والسماء بكلّ ما فيها من كبرياءَ وعنفوان هاتفةً تحيا سورية.

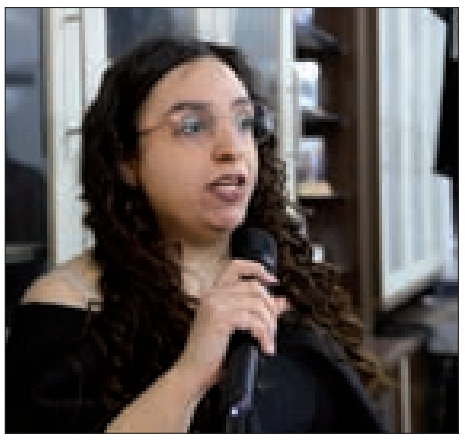

بيسان غزالي

في الأول من آذار شقّت الأمّة طريقَها نحو النّصر مثبتةً للعالَم أجمع أنّ الحياةَ لا تكونُ إلا في العزّ، فزلزلَ سعاده التّرهُّلَ الفكري، الثقافي، الاقتصادي والسياسي السائد مشعلاً فيه بركاناً وأطلق نهضة فكرية وعقائدية لانتشال الأمة من تحت أنقاض التخبّط، والتفسّخ والانحلال.

فكان مشعالاً أضاء وعي السوريين القوميين الاجتماعيين معيداً بناءَ العقول بالعقيدة والمبادئ القومية.. بناءَ ما هدَمه الجهلُ والانحطاط، فكان أنطون سعاده أسطورةً خلّدها التاريخ وحفرت بين ثَناياه كلّ ما يُصْقِل النفسَ الإنسانية إلى مرتبةِ المثل العليا، مؤمناً بأمّةٍ عظيمة جديرة بالخلودِ والمجد. كيف لا وهو القائل إنّ الّذين لاَ يقولونَ بأنّ سورية للسوريين وبأنّ السوريين أمة تامة يرتكبون جريمة تجريد السوريين من حقوقهم وسيادتهم على أنفسهم ووطنهم.

بيسان عزالي

تخلل الاحتفال عرض فيديو أعدّته منفذية حلب

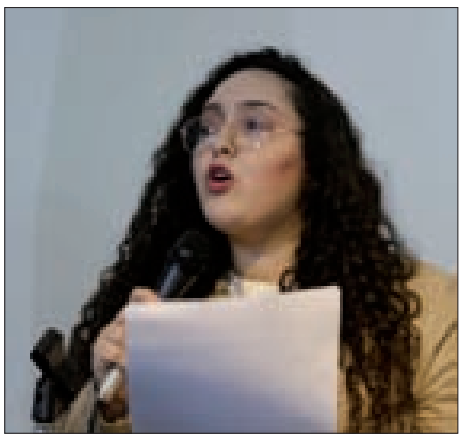

غيداء غنام

يحاكي الأول من آذار في ظلّ الزلزال المدمّر الذي ضربها. وقدّمت للفيلم بيسان غزالي التي قالت:

بعضٌ من أمّتي جريح، ظروفٌ قاهرة عصفَت بأبناء أمّتنا في الشمال السوري، كارثةٌ زعزعت الأمان، خاطفةً دفء الملاذ وجنى الأحلام، فكانت قساوةُ الظروف الحالكة دافعاً لاستنفار دماء السوريين القوميين الاجتماعيين لنجدة أبناء أمّتنا في الكيان الشامي، متمسّكين بإرادة واحدة للنهوض معاً من تحت الركام مستمدّين من جراحنا شجاعةَ النسور التي لاَ يعيقُها أو يقفُ في سبيلِها شيءٌ في الوجود، فكما قال أنطون سعاده: «إنّ سلامتي لم تكن ولا تعني لي.. إنّ ما يعني لي شيء يمكن أن أتمسك به بكلّ قواي فهو مبادئ النهضة السورية القومية الاجتماعية». لذلك، ومن أجل إحياء مولد باعث النهضة اخترنا أن نقاتل بآلامنا عنَ جَرأةَ بكلّ عزم، وصلابة وإيمان ليكونَ الأولُ مَن آذار رمزاً لعودة الحَياة وتجدّدها، تلك الحياة التي لا نرضى أن نعيشها إلّا بكلّ ما فيها من حقٍ وخيرٍ وجمال.

غيداء غنام

وألقت غيداء غنام كلمة قالت فيها:

انطلاقًا من مقولة سعاده "أنا أموت أمّا حزبي فباقٍ" ولأنّ سعاده لم يعش الحياة ليرويها، بل ترك إرثاً عظيماً وإنْ غابَ جسدَه فقد دخل بوّابةَ التّاريخ وأطلّ علينا شمساً تنيُر دربنا وتحمل لنا معانيَ الشهادة ومعاني جديدة للحياة، فشكّل فكرُه حاجةً وخلاصاً لأمّتنا ومنبراً لأرقى ما قد ينتجُهُ العقلُ البشري، بارزاً عقيدته على مسرح الحياة، عقيدةً تساوي الوجود، مطلقاً العَنانَ للنهضَة السورية القومية الاجتماعية التي تعبّر عن عودة فاعليةَ الأمّة السورية وحيويّتها إليها.

فيا أيها السوريونَ القوميون الاجتماعيونَ: إنّ الأمةَ بأسرِها، إنّ قضيتها، إنّ خيرَها كله مربوطٌ بخفقات قلوبِكُم ودوران دمائكُم ومتانة اخلاقِكُم وإيمانِكُم، إنّ سوريةَ كلها تنتَظرُ سَيرَكُم الظافر.

لذلك، إذا كانت لا توجد لنا قضية تعني كلَّ وجودنا فلا حاجةَ بنا للقول بالحزب السوري القومي الاجتماعي.. نحن في الحزبِ لنا قضيةٌ تجمعُنا من أجلها نقف معاً ونصمدُ كلّنا معاً.

نساء في الظلّ

■ إنعام خرّوبي

«إنّ المرأة التي تهزّ سرير طفلها بيسارها، تهز العالم بيمينها». قد تكون هذه المقولة أصبحت مألوفة وقد اعتدنا سماعها منذ الصغر، لكن لو تعمّقنا بها لوجدنا أنّ المسافة ما بين السرير والعالم هي عقود متواصلة من النضال والتضحية وبذل النفس، ولا تزال المرأة حتى اليوم تقف بينهما تمسك بيد تنشئة المجتمع وباليد الأخرى العالم من دون أن ينال منها ضعف أو يتسلل إلى عزمها ملل.

لستُ هنا في معرض ذكر أسماء شخصيات نسوية نهضوية رائدة لها في الوجدان كلّ احترام وتقدير، ولا التطرق إلى الإنجازات الهائلة التي حقّقتها المرأة والظروف التي ساهمت في ذلك، أو تلك الحقوق التي انتزعتها من مُجتمع مثقل بموروثات قيّد نفسه بها قبل أن يقيّدها هي، كما أنني من ناحية أخرى لستُ بصدد الحديث عن المظلومية اللاحقة بالمرأة والتي تعيق قيامها بدورها الإنساني وتتجاهل كيانها ورسالتها، فذلك لا تتسّع له مجلدات. بل أكتفي بتوجيه تحية إجلال وتقدير إلى مناضلات منذ الزمان، من دون أن يدرين أو يقصدن، بعيداً عن ضجيج المؤتمرات وخارج الصور التذكارية والخطابات الصاخبة.

إلى امرأة هزّت العالم بصبرها وصمودها رغم الحروب والويلات والآلام والكوارث التي تعصف بأمتنا من كلّ حدب وصوب. لنساء قدّمن للوطن سنوات العمر ودموع العيون وفلذات الأكباد. لامراة تُنجب الأبطال وتحمل في كلّ يوم على كتفها المُتعب نعش زوج أو ولد أو أخ شهيد إلى المثوى الأخير...

لهنّ جميعاً تنحني الهامات إجلالاً وعرفاناً وتقديراً...

بعد مضيّ أكثر من قرن على إنشاء الدولة: الحاجة إلى ثورة ثقافيةً للنهوض مجدّداً

كلودين عون*

في هذا اليوم الذي يحيّي فيه العالم النساء، وتعبّر فيه المجتمعات عن تقديرها للأدوار التي يقمنَ بها، نحتاج نحن في لبنان، نساءً ورجالاً، إلى وقفة مع الذات.

ففي خضمّ الأزمات السياسية والاقتصادية، لنا أن نتساءل عن أزمة وجوديّة يعيشها كلٌ منّا. أين يرى الفرد من بيننا، امرأة كان أم رجلاً، موقعه في المجتمع؟ وكيف ينظر هذا المجتمع إلى نفسه؟ لعقود خلت، ظننّا أنّ مجتمعنا هو في طور النمو وأنه سائر لا محالة إلى الأمام. لكن وبعد مرور أكثر من مئة عام على نشوء دولتنا، يصعقنا يوماً بعد يوم مشهد التردّي الذي يصيب جميع جوانب الحياة العامة. فهل صحيح أنّ الأزمة التي نعيشها تصيب فقط مؤسسات الدولة؟ وأصلاً من هم "ناس" هذه الدولة؟ ما هي قناعاتهم؟ هل صحيح أنّ دين كلّ واحد منهم يحكم تصرفاته، فيصنّفون على أساس انتمائهم الديني؟ هل صحيح أنّ الأديان السماوية تحكم على النساء بالتغاضي عن انتهاك حقوقهن الإنسانية للحفاظ على تماسك المجتمع؟ وإلى ماذا يصبو هذا المجتمع الذي يزداد تخلّفاً في كلّ يوم يزداد فيه السكان فقراً، ويتعطل فيه التلامذة عن العلم، ويتقاعس فيه المسؤولون عن إنصاف النساء؟ تساؤلات تفرض نفسها على اللبنانيين واللبنانيات في وسط الأزمة المتمادية، وتجبرنا جميعاً إلى النظر إلى واقع حالنا بتجرّد.

نعم، نحن مجتمع، تخلّف، لأسباب شتى عن السير في ركاب التقدّم والنمو. وصحيح نحن مجتمع متنوّع، ولكن عوضاً أن يكون هذا التنوّع مصدر ثراء فكري وثقافي، جعلناه مصدر خلاف وخراب. ونحن قبل كلّ شيء مجتمع منقسم على ذاته يميّز بين نسائه ورجاله ولم يدرك حكامه بعد، أنّ الزمن ولّى الذي كان فيه من الممكن أن يحتكر فيه الرجال بمعزل عن النساء، القيادة والحكم والتشريع.

اليوم، في لبنان وفي سائر المنطقة العربية، بدأت تظهر بوادر تشير إلى توجهات مغايرة، فمسيرة تعليم النساء التي انطلقت منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت تكتمل، ووسائل التواصل الحديثة تساهم في فك العزلة عن أكثر المجتمعات انغلاقاً. وفي لبنان أثبتت التطورات فشل نموذج اجتماعي اعتمد كنظام له، انغلاق الطوائف على نفسها، ولم تتجرأ فيه الدولة على تخطي قواعد على هذا الانغلاق بل اقتبست منه مسوغات، لعدم اعتراف القانون المدني بحقوق المواطنة كاملة للمرأة، ولعدم الإقدام على الإصلاح لتصحيح الخلل في تكافؤ الفرص بين النساء والرجال في المجالين السياسي والاقتصادي.

مع ذلك تواصل اللبنانيات، ومعهن اللبنانيون المدركون للمخاطر المهدّدة لكيان البلد اليوم، مسيرة الإصلاح التي بدأها النهضويون في بدايات القرن الماضي. وفي الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، نتعاون مع جميع المعنيين لتعزيز أوضاع النساء وتحقيق المساواة بين الجنسين ولتحقيق الإصلاح التشريعي والتمكين الشخصي والعلمي والاقتصادي للنساء ولتطوير النهج الثقافي السائد تقليدياً بشأن المرأة وأدوارها. وقد استخلصنا في الهيئة الوطنية من تجارب عملنا في مجال قضايا المرأة، أنّ المقاربة الصحيحة لهذه القضايا تكون عبر تناولها بصفتها قضايا مجتمع تعني الرجال كما تعني النساء. كذلك تثبّتت لدينا أهمية إبراز البيانات الإحصائية والمؤشرات الدالة على الترابط القائم بين مدى تكافؤ الفرص المتاحة للنساء وتلك المتاحة للرجال، وبين تحقيق الإنماء الاجتماعي. وثبّتت لنا أيضاً أهمية تحقيق المرأة لاستقلاليتها الاقتصادية لتنمية قدراتها الشخصية وقدرات أسرتها ولتمكينها من التصدّي للعنف إذا ما تعرّضت له. كذلك ثبّتت لدينا أهمية تطوير الصفات الريادية لدى الفتيات منذ عمر مبكرة بغية تنمية شخصيتهن وتمكينهن كشابات، من استثمار قدراتهن في جميع مجالات العلم والعمل.

وتبيّن لنا أيضاً أنّ تنمية القدرات الذاتية للنساء غير كافية لتطوير أوضاعهن. فإنصاف المرأة في حقوقها الإنسانية والزوجية والعائلية والمدنية والسياسية، يتطلب اعتماد قانون مدني للأحوال الشخصية يساوي بين حقوق النساء والرجال كما يتطلب الاعتراف بحقها كمواطنة بكلّ معنى الكلمة في نقل جنسيتها إلى أولادها، أياً كانت جنسية والدهم، ويتطلب أيضاً إجراءات عملية تؤمّن حمايتها من التعرّض للعنف. وبغية إصلاح القوانين، لا بدّ من ورشة واسعة يقدم عليها المجلس النيابي لتنزيه كلّ القوانين من الأحكام التمييزية ضدّ المرأة، كما ينبغي للبرلمانيين أن يعوا الدور الإصلاحي الذي لهم أن يقوموا به في تبني قوانين لا تكتفي بالتعبير عن مواقف المحيط الذي يمثلونه، بل تكون هادفة لإصلاح الممارسات الاجتماعية السلبية ضدّ المرأة التي ما زالت سائدة وتفرض، حيث يكون الأمر ضرورياً، إجراءات مرحلية تمييزية لصالح المرأة بغية التعجيل في إحقاق المساواة الفعلية بينها وبين الرجل.

تجلت لنا أيضاً من خلال خبرتنا في العمل، الأهمية المركزية للتربية في تصحيح الممارسات السلبية ضدّ المرأة، وأهمية تنشئة الفتيان كما الفتيات على قيَم المساواة واحترام الآخر ونبذ التصرفات العنفية وتقاسم أعباء مسؤوليات الرعاية المنزلية والأسرية بين المرأة والرجل.

نعيش اليوم في لبنان عند منعطف، ويتطلب منّا سلوك طريق التعافي والنهوض، القيام بثورة حقيقية في أنماط تفكيرنا وتصرفاتنا. فالمطلوب اليوم هو القيام بثورة ثقافية تفتح آفاق المستقبل أمام شاباتنا وشبابنا. وهذه الثورة لن تكون ممكنة من غير مشاركة أهل الفكر والعلم وقادة الرأي والمسؤولين عن التشريع وعن الإرشاد الروحي. فلكلّ دوره في تكوين ثقافة جديدة لمجتمعنا تقوم على العدل والمساواة، تنبذ التمييز ضدّ النساء وتقيم أسساً جديدة لبناء وطن، وتعتمد في إدارته قواعد الحوكمة الرشيدة.

***رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية**

6 سنوات على إقرار القانون 58 من يحمي المرأة التونسية من العنف؟

مفيدة اليزيدي*

يُعتبَر القانون التونسي لمناهضة العنف ضدّ المرأة طليعيّاً حيث يتضمن كلّ ما يمكن أن يحمي المرأة ضدّ كل أشكال العنف المادي والنفسي والاقتصادي، وقد أقرّت تونس جملة من القوانين والتشريعات لتوفير أقصى قدر ممكن من الحماية للمرأة والطفل والأسرة التونسية بصفة عامة من ظواهر العنف.

في 11 آب/ أغسطس 2017، أصدرت الدولة التونسية القانون الأساسي رقم 58 يتعلق بالقضاء على العنف ضدّ المرأة. ويهدف هذا القانون «إلى وضع التدابير الكفيلة بالقضاء على كل أشكال العنف ضدّ المرأة القائم على أساس التمييز بين الجنسين من أجل تحقيق المساواة واحترام الكرامة الإنسانية، وذلك باتباع مقاربة شاملة تقوم على التصدي لمختلف أشكاله بالوقاية وتتبُّع مرتكبيه ومعاقبتهم وحماية الضحايا والتعهُّد بهم».

ويشمل هذا القانون كلّ أشكال التمييز والعنف المسلط على المرأة القائم على أساس التمييز بين الجنسين مهما كان مرتكبوه وأيّاً كان مجاله.

ورغم أهمية هذا القانون، غير أنّ هناك صعوبات جمّة تُعيق تنفيذه وتحول دون تطبيقه منها ما يتعلق بتركيبة المحاكم ومحدودية عدد قضاة الأُسرة وظروف العمل في المحاكم التونسية، مع أنّ الفصل الخامس من هذا القانون يؤكد على أنّ الدولة تلتزم بوضع السياسات الوطنية والخطط الاستراتيجية والبرامج المشتركة أو القطاعية بهدف القضاء على جميع أشكال العنف المسلط على المرأة في المجال الأُسري والمحيط الاجتماعي والوسط التربوي والتكويني المهني والصحي والثقافي والرياضي والإعلامي واتخاذ الترتيبات والتدابير اللازمة لتنفيذها.

ستُّ سنوات مضت على صدور القانون 58 ولا تزال التحديات والصعوبات نفسها تحول دون تطبيقه. فمن يحمي المرأة والأسرة في تونس من العنف المُسلط؟ علماً أنّ الأديان السماوية كلها تُجمِع على إدانة وتحريم كلّ أشكال العنفَ ضدّ المرأة وتجريم كل أشكال الإيذاء البدني وحتى اللفظي في حقّها.

***نقابية تونسية وخبيرة دولية**

سهرة مع نساء عدن

■ د. ريم عبد الغني*

سهرة عدنية دُعيت إليها في مدينة عدن ـ جنوب اليمن، قبل سنوات، ويومها كتبتُ في مفكرتي:

ما إن خطونا داخل الفيلاّ البيضاء، حتّى لفّتنا رائحة البخور العدني المميّز، وانهمرتْ قطع شوكولاتة صغيرة فوق رؤوسنا. كانت هذه «الفولة» ترحيباً بي، وهي عادة عدنيّة، يحتفل الناس فيها بعودة المسافر، كانتْ في الأصل نوعاً من تعويذة تُلقى في البحر من أجل عودة المركب سالماً، إلى أن وصلتْ إلى شكلها الاحتفالي اليوم.

المكان بسيط ومريح. قاعة استقبال واسعة، فيها أرائك شرقيّة منخفضة كثيرة الوسائد المزركشة.

من النوافذ الزجاجيّة الواسعة التي احتلّت جدارين من الصالة، بدا انعكاس أضواء عدن على بحرها الهادئ. كان البيت يحتلّ ركناً مطلاً على البحر من كريتر، عدن الأولى.

بدايّة طيّبة تلاها ما هو أجمل، إذ فوجئتُ بأمّ صلاح تنحني لتُلبسني جرز (عقد) فلّ كبير. لم أرَ فلاًّ كهذا قَط في حياتي.

حاصرني عبقه. شعرتُ بي في واحة فل. كانت هي أيضاً ترتدي مثله، وكذلك بعض السيّدات. قيل لي إنّه من الفلّ اللحجي، أجود أنواع الفل. ويُقال إنه جاء من «الهند»، ناقلاً معه بعض التقاليد الهنديّة، كارتداء العروسين لجرز فلّ يوم العرس، ورشّه عليهما في أثناء الزفّة، ووضعه ضمن جهاز العروس.

ثم تبادلنا الحديث. فرصة طالما انتظرتها «لأرى» المرأة العدنيّة من قرب.

في المجلس الطويل قاضيات ومحاميات وأستاذات جامعيّات وربّات بيوت مطّلعات ومعلّمات محجّبات وسافرات. مزيج من كلّ الأطياف.

كان النقاش ممتعاً، ينعش العقل ويحترمه، فتشعر بأنّك «على قيد التفكير».

لم يُفاجئني الأمر، فالمرأة العدنيّة كانت دائماً رائدة في اليمن. دخلتْ مختلف المجالات، وأصرّت على تأدية دورها الكامل في المجتمع.

عبّرتُ لمضيفتي عمّا يجول في خلدي، وفتح هذا حديثاً تشاركنا فيه بحماسة لنقل الصورة كاملة.

قالتْ أم صلاح:

«أجل المرأة العدنيّة لها حضورها، وهذا بفضل من سبقننا، وأولاهن السيّدة نور حيدر رحمها الله التي طرقت الأبواب لإقناع الأهالي بتعليم الفتاة، يوم كانت المرأة «تخرج من بيت أبيها إلى بيت زوجها، ومن بيت زوجها إلى القبر»، وكانت بداية الأربعينيّات قد شهدت إنشاء مراكز لإعداد المعلّمين والمعلمات، وكذلك إذاعات ونوادي، منها «نادي نساء عدن» الذي كان أساس تشكيل الحركة النسائيّة في عدن».

وقالت بارعة، وهي محامية معروفة: «تعرفين؟ في تلك المرحلة كانت أغلب اليمنيّات، يعانين الجهل والأميّة، لكن الوعي كان قد بدأ يتسلّل مع أفكار القوميّة العربيّة، التي أتتْ مع رياح الثورة المصريّة وأفكار الثورة الروسيّة وحزب البعث، فتشكلت الجمعيّة العدنيّة للنساء عام 1957م، برئاسة السيّدة سعيدة باشراحيل، واشتركتْ مناضلات تنظيم الجبهة القوميّة في إنجاح العديد من العمليّات الفدائيّة. وفي عام 1959م، خلعت ستّ نساء من أعضاء النادي الملاءة السوداء «الشيدر»، وخرجن سافرات الوجه في شوارع عدن، ما أدّى إلى إغلاق النادي، وتغيير اسمه إلى «جمعيّة المرأة العربيّة» برئاسة رضيّة إحسان الله.

وبالمناسبة، فقد ثارت المرأة اليمنيّة مراراً على الشيدر، ففي 1972م طالبت «الأيّام السبعة المجيدة»، بتأميم المساكن وتخفيض الرواتب وحرق الشيدر، ونجحنا في التخلّص منه. وفي عام م1976، في مناسبة اليوم العالمي للمرأة، نُظّمت تظاهرات كبرى لإلغاء حجاب الوجه. لكنّنا عدنا إليه للأسف بعد الوحدة.

شهدت بداية ستّينيات القرن العشرين تطوّراً في مسار تعليم المرأة هنا. وفي عام 1962م، تظاهرت طالبات كليّة البنات للمطالبة بتعريب التعليم، وفتح المجال لحصولهن على شهادة الثقافة العامّة، ما أدّى إلى اعتقال بعضهن.. كنّ شجاعات».

وباعتبارها كاتبةً، تعرف أهميّة الكلمة ودورها الخطير في أيّ تغيير، سألتُ أمينة الصحافيّة المخضرمة: «وماذا عن القلم النسائي في عدن؟»

تجيب أمينة: «في البداية، انقسمت الصحافة بين داعمة لقضايا المرأة كصحيفة «فتاة الجزيرة»، أو مؤيّدة لبقاء المرأة في البيت، كصحيفة «الذكرى». ثم بدأت المرأة العدنيّة بالتعبير عن نفسها بأسماء مستعارة، إلى أن ظهرتْ أوّل صحيفة نسائيّة «فتاة شمسان» عام 1960م، ثم تأسّس اتحاد نساء اليمن عام م1968. ونجحنا، بفضلهن جميعاً، في تطبيق قانون الأسرة الذي صدر عام 1974م وأنصف المرأة في جوانب كثيرة، منها منع تعدّد الزوجات، وبقاء البيت للمرأة في حالة الطلاق».

تدخّلتْ فوزيّة، لتكمل عن مرحلة عاشت تفاصيلها: «كفاحهن لم يكن وحده كافياً، أنا مقتنعة بأنّ يداً عُليا يجب أن تدعم أيّ تغيير، من صنّاع القرار، كما حدث في تونس. ألم يفتح الرئيس بورقيبة الأبواب لإنصاف المرأة التونسيّة، التي حازت حقوقها أكثر من المرأة في الدول الأخرى؟ منع تعدّد الزوجات، ومنح المرأة حقّ طلب الطلاق، ورفع سنّ الزواج للبنات، كسبت أكثر حتّى من المرأة الأميركيّة، التي سوّق الإعلام لوهم تحرّرها، وبينما ما زالت تُوضع ـ هي والزنوج ـ في بعض الإحصاءات في خانة منفردة، لأنّ العنصريّة ما زالت تُمارس ضدّ الاثنين في أميركا، وضدّ العديد من الفئات، كالمسلمين والمهاجرين، ولا سيّما العرب والمكسيكيّين والهنود وغيرهم».

تذكرتُ أنّي ـ في منتصف التسعينيات ـ زرتُ تونس، ورُتبت لي زيارة للاتحاد النسائي، وكانت رئيسته يومذاك السيّدة فائزة كافي التي حدثتني عمّا وصلت إليه المرأة التونسيّة، حتّى إن بعض الرجال في تونس ـ كما أضافتْ مازحة ـ يطلبون الانتساب إلى الاتحاد النسائي، للحصول على مزيد من الحقوق. وبالمناسبة، فالمرأة التونسيّة ـ إلى تاريخ كتابة هذه السطور ـ هي المرأة العربيّة الوحيدة، التي يحقّ لها قانوناً منح جنسيّتها لأولادها. رحم الله الرئيس بورقيبة.

وهنا في عدن، ساعد النظام أيضاً على تحرير المرأة، فخلال سبعينيّات القرن العشرين، تسلّل جوّ التحرر العالمي إلى عدن عبر الماركسيّة التي تبنّتها الدولة. كان الاختلاط مسموحاً، وكانت الميليشيات الشعبيّة والجيش والشرطة تستقبل الفصائل النسائيّة في صفوفها. ووصلت المرأة في الجنوب إلى كلّ المناصب، حتّى القضاء.

أسأل بفضول: «لماذا إذاً تدهور وضع المرأة لاحقاً؟ لماذا لا نرى اليوم للمرأة اليمنيّة الحضور المتوهّج نفسه؟ لماذا تمتلئ شوارع عدن بـ«الخيام السود»؟ أين أصواتهن؟ لا نسمع إلا أصواتاً ضعيفة، تصدر على استحياء، بين الفينة والأخرى، من هنا أو هناك.

محزن أن تتراجع مسيرة النساء في أيّ مكان من العالم، بعد أن بُذلت تضحيات جمّة مقابل كلّ خطوة إلى الأمام، تظاهرات خبز وورود بُذلت من أجلها دماء ودموع، خصوصاً أنه ما زال أمامنا الكثير. (عام 1856م، احتجت آلاف النساء في شوارع نيويورك، على الظروف غير الإنسانية لعملهن، وفي 8 مارس 1908م، تظاهرت آلاف عاملات النسيج في نيويورك، حاملات خبزاً وباقات ورود، الورد للحب والتعاطف، والخبز يرمز إلى حقّ العمل والمساواة فيه. كانت هذه بداية حركة «الخبز والورد» النسوية داخل أميركا. واعتمدت منظمة الأمم المتحدة اليوم العالمي للمرأة، لأول مرة، عام 1977م، رمزاً لنضال المرأة وحقوقها).

تعزو أم صلاح، بحزن، السبب إلى السياسة:

«أجل للأسف تراجع مركز المرأة اليمنيّة في السنوات الماضية، وفقدتْ كثيراً من مكتسبات ضحّت لأجلها النساء قبلنا، ومنها تجميد قانون الأسرة اليمني الذي كان معمولاً به في جنوب الوطن، مع غيره من القوانين والإجراءات التي كانت تحترم المرأة.

خسارة للمرأة اليمنية... أما عن نضال المرأة عموماً، فرغم التطور الكبير في الحضارة الإنسانية، لا يزال هناك بون فاصل بين الرجال والنساء في كثير من النواحي، حتى في الدول المتقدمة، وقد توقع المؤتمر الاقتصادي العالمي «دافوس» ألا تغلق هذه الفجوة تماماً إلا بحلول عام 2186م...

ليس لنا إلا أن نأمل... ونعمل...

*مهندسة معمارية، رئيسة مركز «تريم» للعمارة والتراث

المرأة العاملة في قطاع التنمية المستدامة

■ ندى غريّب زعرور*

لقد وضع «حزب الخضر اللبناني» خطة إنقاذية إقتصادية خضراء وخريطة طريق لإعادة بناء لبنان وإنعاشه اقتصادياً.

ورسالتي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة هو للمرأة العاملة في قطاع الطاقة المستدامة.

تمثل النساء والفتيات نصف سكان العالم، وبالتالي نصف إمكاناته.

وإلى جانب كون المساواة بين الجنسين حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، فقد ثبت أنّ تمكين المرأة يُحفّز الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

تلعب المرأة دوراً حاسماً في تحقيق كلّ هدف من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي تعترف على وجه التحديد بقضية مساواة المرأة ، فبينما ضمنت 143 دولة المساواة بين الرجل والمرأة في دساتيرها بحلول عام 2014، لا تزال الفوارق بين الجنسين موجودة في المجالين الاقتصادي والسياسي، ولا تزال المرأة تكسب بنسبة 24 في المئة أقلّ من الرجل في سوق العمل العالمي.

يؤثّر تغير المناخ على الرجال والنساء بشكل مختلف، وتتحمّل الفتيات والنساء، بصفتهن مقدمات الرعاية الأساسيات للأسر وموفرات الأمن الغذائي في العديد من البلدان النامية، وطأة آثار تغير المناخ.

مع تقدُّم أزمة المناخ، أصبح التحول الاجتماعي والبيئي، وبالتالي الانتقال من الوقود الأحفوري إلى الطاقات المتجدّدة، أمراً ضرورياً بشكل متزايد، ولكي يكون انتقال الطاقة هذا مستداماً حقاً على المستويين البيئي والاجتماعي يجب أن يكون عادلاً. هذا الانتقال العادل سيساعد في الحدّ من ظاهرة الاحتباس الحراري.

تتطلب معالجة عنصر المساواة بين الجنسين في التحول في مجال الطاقة، استجابة للفجوات القائمة وعدم المساواة في الوصول إلى الطاقة النظيفة والتعليم وسوق العمل وصنع السياسات والحقوق والحريات.

يمكن أن يحقق الانتقال العادل فوائد متعدّدة أثناء السعي إلى تحقيق أهدافه المناخية، فهو يساهم في نفس الوقت في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) كما يفعل في القضاء على الفقر، كما أنه يحقق المساواة بين الجنسين ويساهم في توفير الوظائف اللائقة وبالتالي سبل العيش المُستدامة والعدالة بين الأجيال وتمكين المرأة وتحسين الحوكمة كلياً.

إنّ العدالة بين الجنسين هي في الواقع أكثر من مجرد مسألة حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، لأنها تعود بفائدة كبيرة على المجتمعات المجتمعات والاقتصادات.

إنّ دعم ريادة الأعمال النسائية في قطاع الطاقة وغيره سيجعل الاقتصادات والمجتمعات أكثر شمولاً وقدرة على الصمود. ولتحقيق هذه الغاية، من الأهمية بمكان دعم وصول المرأة إلى التمويل وتعزيز فرصها التعليمية وتغيير القوانين التمييزية وإضفاء الطابع الرسمي على الوظائف غير الرسمية وخلق فرص للتواصل وإشراك جميع أصحاب المصلحة، وهو عنصر حاسم في انتقال عادل للطاقة، كنهج يؤطّر العمل المناخي في نموذج أوسع حيث يتم دمج جميع التأثيرات الاجتماعية لانتقال الطاقة، بما في ذلك العمالة وسبل العيش اللائقة، فإنّ الانتقال العادل للطاقة يشرك بشكل شامل جميع أصحاب المصلحة المعنيين: من صانعي السياسات إلى النقابات العمالية، من المجتمع المدني إلى الأعمال، من الشباب إلى الجماعات النسائية.

النساء هنّ الضحايا الأساس لآثار تغير المناخ، لكنهن أيضاً مصدر الحلول.

يجب ألا نسمح لتغير المناخ بزيادة المخاطر الحالية أو خلق مخاطر جديدة،

بل يجب الانطلاق معاً لبناء مجتمعات أكثر مرونة وشمولية واستدامة من أجل العمل التعليمي وسياسات أكثر وضوحاً، ومن المهم للفتيات والنساء التسجيل في تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

على الصعيد العالمي، تمثل النساء 20 في المئة فقط من القوة العاملة في قطاع الطاقة. وعند الحديث عن الطاقة المتجدّدة، تمثل النساء 32 في المائة من القوى العاملة في هذا المجال.

إنّ تمكين المرأة لتكون جزءاً من قطاع الطاقة المستدامة ليس فقط أمراً تدريجياً بالنسبة للمرأة، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكنه يؤدي أيضاً إلى تحسينات في سياسة الطاقة والأمن والابتكار. أما عندما نستبعد أكثر من نصف السكان، فإننا نتجاهل العديد من وجهات النظر والخبرات البشرية.

إنّ تطوير خارطة طريق يمكن أن يضع معياراً لاستراتيجية ناجحة للمستقبل في المنطقة العربية، وذلك من خلال اعتماد استراتيجية ووضع خطة عمل وطنية وإقليمية وجدول زمني مناسب لإدماج المزيد من النساء في قطاع الطاقة من خلال:

1 – خلق بيئة عمل آمنة وشاملة.

2 – زيادة معدل الوظائف الفنية التي تشغلها النساء وإدراج خبراتهن في صنع السياسات لتطوير بيئة فعالة ومتجاوبة.

3 – توفير المرافق المناسبة لرعاية الطفل واعتماد سياسات الإجازة الوالدية لتشجيع المرأة على الالتحاق بالقوى العاملة.

4 – تشجيع السياسات الصديقة للأسرة مثل ساعات العمل المرنة والمكتب المنزلي ومرافق رعاية الأطفال في الشركة، وهذا ما يمكن أن يشجع المزيد من النساء على البقاء في وظائفهن مع إمكانية

تكوين أسرة.

5 – تبني الاستراتيجية باعتبارها تشريعاً ملزماً قانوناً.

6 – إشراك المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني.

7 – اعتماد أهداف ملزمة قانوناً للتنوع وتنفيذ سياسات اقتصادية وتوظيفية تراعي الفوارق بين الجنسين.

8 – تشجيع التغيير الثقافي من خلال تنشئة الوعي.

9 – معالجة العوائق الثقافية والاجتماعية لكي تسعى النساء إلى التعليم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

10 – تشجيع المرأة على أن تصبح جزءاً فاعلاً من ثقافة الشركات الناشئة.

***ناشطة بيئية وسياسية**
الرئيسة الحالية للمجلس
التحكيمي في حزب الخضر

البناء
السنة الرابعة عشرة / الأربعاء / 8 آذار 2023
Fourteenth year /Wednesday / 8 March 2023

بعد دعم بري ... (تتمة ص1)

على تأمين الثلث المعطل أي 43 نائباً على الأقل، ويسعى لتأمين الأغلبية للانتخاب والثلثين لتأمين النصاب، وهذا وضع فرنجية وحده اليوم، كما ترى المصادر النيابية.

بالمقابل توجه السفير السعودي وليد البخاري إلى بكركي للتشاور بحثاً عن مرشح يمكن تجميع التأييد حوله في مواجهة فرنجية، ولو بهدف تحقيق التوازن التفاوضي، لأن السفير السعودي الذي يمثل مرجعية الفريق المؤيد لترشيح معوض وقائد الجيش، بعدما بدا أنه يملك مرشحين، صار عاجزاً عن المضي بهما معاً، لأن الثلث المعطل يمكن توفيره لمرشح واحد، ومعوض لم يعد يحظى بدعم جنبلاط على الأقل، ففقد فرصة الاحتماء بالثلث المعطل، وقائد الجيش مستبعد بحكم العقبة الدستورية، وهو يعرف أن التفاوض يستدعي مرشحاً يملك حماية الثلث المعطل، وهذا يبدأ بسحب معوض وقائد الجيش من التداول، والمجلس النيابي يتسع لمرشحين يملك كل منهما الثلث زائداً واحداً، ليبقى خارج تأييدهما الثلث ناقصاً إثنين، وإلا صارت معادلة المجلس التسليم بكون النصاب بات مؤمناً للمرشح الوحيد الذي يملك الثلث المعطل، ويسعى لتأمين الأغلبية الناخبة المكونة من 65 صوتاً.

على مستوى ترشيح فرنجية تحدّث وزير الإعلام زياد المكاري فقال إن فرنجية هو الأقدر على معالجة الملفات العالقة مع سورية، وأنه يلقى موقفاً ايجابياً من باريس وواشنطن، مضيفاً أن السعودية تبقى اللاعب الأهم في الاستحقاق الرئاسي.

كسر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله جمود ورتابة المشهد الرئاسي بإعلانه رسمياً دعم ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، ووسط ترقب لما قد يتبع هذه المواقف لاحقاً من اتصالات ومشاورات سياسية لتأمين أكثرية نيابية لانتخاب فرنجية، إذ من المتوقع أن تتلقف الكتل النيابية هذا المعطى الجديد لتحريك المياه الرئاسية الراكدة للتجاوب مع خيارات السيد نصرالله ودعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري للحوار الجدي والمفتوح للتوصل الى قواسم مشتركة ومواصفات للرئيس المقبل لانتهاء الشغور وانتخاب رئيس وطني جامع يستطيع بالتعاون مع الحكومة وضع أسس لمرحلة الإنقاذ واستعادة النهوض الاقتصادي.

وتشير أوساط فريق المقاومة لـ«البناء» الى أن «السيد نصرالله خرج بهذا الخطاب بعد سيل من الاتهامات لحزب الله بتعطيل جلسات الانتخاب وإخفاء مرشحه والمناورة وتضييع الوقت وانتظار التسويات الخارجية»، موضحة أن «حزب الله لا يستطيع وحده تغيير المعادلات السياسية في لبنان على اعتبار أن التيار كان على خلافات كبيرة مع الكتل وحتى التيار والحزب لا يستطيعان وحدهما إنجاز الملفات الأساسية كمكافحة الفساد».

ولفتت الأوساط إلى أن «إعلان السيد نصرالله دعم ترشيح فرنجية لا يعني أنه مرشح الحزب، بل مرشح يحظى بدعم الحزب وتوضيح التمييز بين الأمرين ضرورة، وبالتالي لا يعني أن الأمور انتهت عند هذا الحد، والأمور مرهونة بخواتيمها، وقد نكون أمام معركة رئاسية طويلة أو قد تبرز معطيات وتطوّرات تأخذنا إلى التسوية وإنهاء الأزمة».

وفي سياق ذلك، جدّد نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم إلى أنّ «البعض يقول لنا كيف نُحاوركم وأنتم طرحتم سليمان فرنجيه كمرشّح تؤيّدونه وتدعمونه؟ نقول ما الإشكال؟ يجيبون إذا طرحتم فرنجيه ما نفع النقاش معكم»؟ وتابع: إطرحوا ما لديكم من أسماء ونضع كل الأسماء على الطاولة ونناقش مع بعضنا ونُفاضل بين الأسماء، ونرى القواسم المشتركة، ونحاول أن نضع خطّاً يُقرّب وجهات النظر، عندها من المؤكد أنّه سيتقلّص عدد الأسماء من عشرة إلى ثلاثة، وبعد ذلك يتقلّص إلى إسمين، وقد نصل إلى مكان أنّ مجموعة من الأفرقاء يريدون هذا الاسم ومجموعة أخرى يريدون الإسم الآخر عندها نذهب إلى الانتخاب وينجح من ينجح ويفشل من يفشل». وسأل «لماذا تخافون من النقاش والحوار؟ بعضهم يقول نحن حاضرون للحوار لكن احذفوا هذا الاسم، هذا ليس حواراً بل اشتراط لتوصلنا إلى ما تريد».

وبعد إعلان السيد نصرالله تأييد الحزب وحلفائه ترشيح فرنجية، تتجه الأنظار الى عين التينة وما إذا كان الرئيس بري سيدرس الدعوة الى جلسة انتخابية، ووفق مصادر نيابية في كتلة التنمية والتحرير لـ«البناء» فإن إعلان «الرئيس بري وبعده السيد نصرالله تأييد ترشيح فرنجية بات لزاماً على الكتل النيابية تلقف هذا المعطى باتجاه تسهيل الوصول للانتخابات بفتح باب النقاش والحوار.. فريق الثنائي قال ما لديه ويبقى على الفريق الآخر أن يقول ما عنده والكرة في ملعبه، في ظل غياب التوافق داخله ووجود آراء متشعبة ومتداخلة ومعقدة».

وأوضحت المصادر أن «الاتصالات الرئاسية الأخيرة التي توصلت الى إعلان دعم فرنجية كانت نتاج جهود الرئيس بري ونالت تأييد السيد نصرالله، كاشفة أن هذه الاتصالات ستتفعل وتأخذ منحى أكثر جدية، وعلى الكتل تلقف هذه الإيجابية وعدم انتظار الخارج ولبننة الاستحقاق، لأن الخارج لا يريد التدخل المباشر بالاستحقاق الرئاسي كما تؤشر المواقف الخارجية العلنية، لكنه سيبني موقفه على ما يتفق عليه اللبنانيون في هذه المرحلة».

كما كشفت المصادر أن «توقيت الجلسة المقبلة مرهون بالمعطيات التي من الممكن أن تتوفر وإمكانيات الوصول الى ايجابيات محددة، وبالتالي الدعوة الى جلسة تنتظر بلوغ الحوارات والمفاوضات مراحل متقدمة، لكن لن يدعو الى جلسة إذا كانت نتيجتها شبيهة بالجلسات السابقة».

في المقابل اعتبرت مصادر مطلعة في التيار الوطني الحر أن «إعلان السيد نصرالله دعم ترشيح فرنجية لم يفاجئنا، لأنه سبق وألمح أكثر من مرة إلى هذا الدعم، لكن ما فاجأنا هو ربط موقف التيار المتحفظ على الحزب بملفات عدة، بموقفه من الانتخابات الرئاسية، فيما موقف التيار أبعد بكثير منذ ذلك، فهناك إشكالية بورقة التفاهم نفسها وسبق وتحدثنا عنها مع قيادة الحزب مثل بناء الدولة ومكافحة الفساد والشراكة الوطنية، ولدينا ملاحظات عدة على أداء الحزب بتطبيق الورقة، وكنا نتمنى على السيد نصرالله الدخول بتفاصيل هذه النقطة وإيضاح ملاحظاتنا».

ولفتت المصادر لـ«البناء» إلى أن «مشكلة البلد البنيوية هي في تعذر مكافحة الفساد وبناء الدولة وهذا أحد أهم أسباب الانهيار»، مشيرة إلى أننا «نسعى الى إيصال مرشح إصلاحي يلتزم مضامين ورقة الأولويات الرئاسية التي طرحها التيار ونأمل تأييد مضمون الورقة قبل البحث بالأسماء».

وأوضحت أن «من حق باسيل الترشح للانتخابات الرئاسية لكنه يعتبر بأن فرص حظوظه منخفضة في الظروف الحالية، لكن بحال تغيرت الظروف فيمكن أن يترشح. وهذا حق طبيعي له كرئيس أكبر تكتل نيابي في المجلس». وتعتقد المصادر بأن «القضية الأساس ليس في الترشيح، بل في الحفاظ على الجمهورية بحد ذاتها وليس رئاسة الجمهورية، وهذا يتحقق بالشراكة الوطنية الحقيقية بين كافة المكونات، ولذلك نسعى لمد جسور التواصل والحوار مع مختلف القوى السياسية التي نلتقي أو نختلف معها على هذا الملف أو غيره، للتوصل إلى قواسم مشتركة ضمن برنامج الأولويات الرئاسية التي هي من المسلمات الوطنية»، وشدّدت المصادر على أن «التيار بكتلته النيابية الأساسية هو ممر إلزامي لأي مرشح للوصول إلى بعبدا».

وعن موقف التيار من ترشيح فرنجية، جددت المصادر مطالبة رئيس تيار المردة بإعلان ترشحه رسمياً والإفصاح عن برنامجه الانتخابي، كغيره من المرشحين وتقديم رؤيته حول كيفية محاربة الفساد وغيرها من الملفات وعلى أساسها نعلن دعمنا، لكن بكافة الأحوال فرنجية لا يمثل طموحاتنا للوصول الى قصر بعبدا، فهو لم يقف إلى جانب رئيس الجمهورية والتيار بمكافحة الفساد وبكثير من الملفات والبرامج في العهد السابق فكيف سيستطيع ذلك في العهد المقبل؟».

على مقلب آخر، يشير مصدر مطلع في حزب القوات اللبنانية لـ«البناء» إلى أن «إعلان حزب الله تأييد فرنجية لم يقدم أي جديد لكونه أي فرنجية هو المرشح الضمني للحزب وفريق 8 آذار»، موضحة أن «المرحلة الحالية تتطلب الإنقاذ الذي لا يتحقق على يد فريق الممانعة، لأنه سيشكل امتداداً للرئيس السابق والعهد الماضي، بل نريد رئيساً يعيد وصل علاقات لبنان مع الخارج وفرملة الانهيار في الداخل وتشكيل حكومة ذات خلفية إنقاذية وإصلاحات بناء الدولة والنهوض الاقتصادي».

وترفض القوات وفق المصدر الحوار لأنه يخالف القواعد الانتخابية والديمقراطية. ونفى المصدر التوصل الى تسوية برعاية سعودية على الوضع اللبناني، مشيراً إلى أن «السعودية لا تتدخل بالشأن اللبناني والقوات لن تكون شريكة بأي تسوية إن حصلت بين المحاور الإقليمية لانها ستؤدي الى تمديد الأزمة»، كما يرى المصدر بأن «فرنجية لن يصل بالسهولة إلى الـ65 صوتاً وهو لا يكاد يؤمن الـ45 نائباً عبارة عن فريق 8 آذار».

وعما إذا كانت القوات ستشارك في أي جلسة إن حصلت تسوية وأمنت لفرنجية أغلبية نيابية قال المصدر: «عندما يدعو الرئيس بري إلى جلسة سنحدّد موقفنا منها لكننا لن نقف مكتوفي الأيدي».

وإذ رحبت مصادر تيار المردة عبر «البناء» بمواقف السيد نصرالله، معتبرة أنها خطوة طبيعية تطرح فرنجيه كمرشح توافقي ونقطة تقاطع على المستويين الداخلي والخارجي لإنقاذ البلد، جزمت بأن لا إشارة سلبية من قيادة المملكة العربية السعودية تجاه فرنجية.

وأشار وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد مكاري إلى أن «موقف الثنائي حركة أمل وحزب الله معروف بدعم ترشيح فرنجية، وبالتالي ليس بالأمر الجديد، لكن هذا الإعلان هو مسار طبيعي لعملية انتخاب رئيس جمهورية سيحرّك الجمود ويخلق ديناميكية لإنهاء الشغور لكون البلد لم يعد يستطيع الاستمرار بلا رئيس للجمهورية»، ونفى مكاري أن يكون «موقف الثنائي يؤدي الى حرق فرنجية».

ولفت مكاري في حوار مع برنامج بديبلوماسية على قناة «أو تي في» أن «هذا الترشيح طبيعي وديموقراطي وأي رئيس جمهورية يجب أن يملك مواصفات معيّنة ونحن نرى بأن فرنجية الأفضل لهذه المرحلة وليس مرشح تحدٍّ. وهو المتوضع بشكل جيد ويستطيع التحدث مع الجميع داخلياً وإقليمياً، أما النائب ميشال معوض يقدم نفسه كمرشح تحدّ وفريق معين فيما فرنجية أعلن مد اليد للخصم قبل الحليف وممارسته السياسية على مدى السنين الماضية تثبت ذلك وسيستمر بنفس الممارسة والنهج».

ونفى «أي تدخل من الرئيس السوري بشار الأسد بدعم فرنجية، لكن انتخاب فرنجية وسورية فرصة لإعادة تصحيح العلاقات بين لبنان وسورية التي لن تعود سياسياً وعسكرياً الى لبنان كما يدّعي البعض»، معدداً جملة ملفات لن تحل إلا بالعلاقة الممتازة ولتنسيق مع سورية، وهي «ترسيم الحدود البحرية الشمالية مع سورية والحدود البرية وعمليات التهريب جزء من الدمار الاقتصادي وملف النازحين والعلاقات الاقتصادية».

وانتقد مكاري موقف رئيس القوات سمير جعجع واصفاً إياه بالموقف المتناقض لجهة يعلن تأمين النصاب إذا كان المرشح من فريقه ويهدد بتعطيل النصاب إذا كان مرشحاً من الفريق الآخر. ولفت مكاري الى «أننا منفتحون على التيار الوطني الحر وبحاجة لأصواته لفوز فرنجية لكن ليس على حساب مبادئنا وأي صفقة»، ونفى مكاري «أي حديث مع التيار حول صفقة ما أو تقاسم سلطة على غرار تفاهم معراب بين التيار والقوات الذي لم يتم الالتزام به».

في غضون ذلك، بدأ السفير السعودي في لبنان وليد البخاري جولته على القيادات من الصرح البطريركي على أن تشمل ايضاً عين التينة ومعراب والصيفي.

واستقبل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي السفير السعودي، وبعد اللقاء الذي دام ساعة، غادر البخاري من دون الإدلاء بأي تصريح.

ولفت المسؤول الإعلامي في الصرح البطريركي وليد غياض رداً على أسئلة الإعلاميين الى أن «السفير بخاري وضع البطريرك في أجواء لقاء باريس، كما اكد دعم لبنان للخروج من الأزمة والتزامه بدعم خريطة الإنقاذ ومبادرات الدول لخلق شبكة أمان».

وزعت السفارة السعودية مساء أمس بياناً أشارت فيه الى أن «سفير السعودية وليد بخاري خلال لقائه الراعي في الصرح البطريركي في بكركي، حرصه على «دعم المملكة للاستقرار في لبنان وسيادته وازدهاره»، معتبراً أن «السعودية لم ولن تدخل في أحلاف على حساب لبنان، وهي حتماً ستدعم رئيس جمهورية منزهاً وغير متورط في أي فساد مالي أو سياسي، وأن يكون مشروعه حماية مشروع إنقاذ لبنان». وكان توافق على «وجوب إنهاء الشغور الرئاسي في أقرب وقت، للمساهمة في إيجاد حل للأزمة اللبنانية، التي أثرت سلباً على وضع الناس المعيشي والحياتي، وأثقلت كاهل الشعب اللبناني وظهرت تداعياتها على مختلف القطاعات من أمنية واقتصادية ومالية واستشفائية وغيرها».

على صعيد آخر، أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بياناً موقّعاً من اكثر من ٣٠ دولة للمطالبة بلجنة تقصي حقائق دولية حول انفجار مرفأ بيروت».

بدوره، دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك إلى إجراء «تحقيق جاد» في الانفجار الكارثي الذي وقع في مرفأ بيروت عام 2020. وأوضح تورك في خطابه العالمي أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، «هناك حاجة ماسة إلى تحقيق جاد في انفجار آب 2020، دون تدخل سياسي أو مزيد من التأخير».

زيارة مفاجئة لوزير الدفاع الأميركي إلى العراق

قام وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس، بزيارة مفاجئة إلى بغداد، ضمن برنامج جولته الشرق أوسطية التي بدأها الأحد الماضي من الأردن، وتشمل مصر والأراضي المحتلة.

وأكد أوستن عبر «تويتر»، أن زيارته إلى بغداد تهدف إلى «إعادة التأكيد على الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق».

وفي هذا السياق، أعلن مسؤول دفاعي أميركي إن زيارة أوستن إلى العراق تهدف إلى إظهار التزام واشنطن بالحفاظ على وجودها العسكري هناك بعد نحو 20 عاماً من الغزو الأميركي.

وأضاف المسؤول، في مؤتمر صحافي: «ما سيسمعه العراقيون منه هو تعهد بالحفاظ على وجود قواتنا، لكن الأمر لا يتعلق فقط بالأداة العسكرية. الولايات المتحدة مهتمة بقدر كبير بشراكة استراتيجية مع حكومة العراق».

وتأتي هذه الزيارة قبيل الذكرى العشرين للغزو الأميركي للعراق 20 مارس/ آذار 2003، حيث كان أوستن آخر قائد عام للقوات الأميركية في العراق بعد هذه الحرب.

يُذكر أن العراق كان قد أعلن في كانون الأول/ يناير 2021 عن «انتهاء المهام القتالية لقوات التحالف وانسحابها من العراق رسمياً»، مع الإبقاء على العلاقة مع قوات أجنبية في مجال التدريب والاستشارة والتمكين.

رئيس أركان الاحتلال يحذّر من خطورة موجة رفض الخدمة العسكرية

أشار رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» هرتسي هليفي، أمس، إلى أنّ التصريحات المطالبة برفض الخدمة العسكرية في الجيش «تشكل خطراً على إسرائيل ومواطنيها، وتضعف الردع الاستراتيجي».

وأضاف هليفي، لموقع «i24» العبري، أنّه «لا يمكن اللعب بالجيش، ولا يمكن استخدامه كأداة في الأحداث السياسية».

وحذّر من أنّ «رفض الخدمة يُدخل الجيش في خلافات»، مشيراً إلى أنّه «يوجد احتمال حقيقي بأن الأيام الصعبة ما زالت تنتظر إسرائيل» في حال استمرت موجة رفض الخدمة في جيش الاحتلال، في إشارة إلى الاحتجاجات الرافضة للتعديلات القضائية التي صدّق «الكنيست» الإسرائيلي بالقراءة الأولى عليها.

وبحسب الموقع، فإنّ الرسالة التي مررها رئيس هيئة الأركان، خلال المحادثات الكثيرة التي أجراها خلال زياراته إلى وحدات جيش الاحتلال، قد أكدت على أنّه «يجب على الجيش أن يبقى خارج الخلافات ويجب أن يكون متماسكاً حتى ينفذ المهام»، وعلى أن «يكون الانشغال الأساسي بالحفاظ على كفاءة وجاهزية الجيش».

وتابع الموقع أنّ قادة كبار بدرجة جنرالات، طُلب منهم الحديث مع القادة والضباط الموجودين تحت إمرتهم، حول التأثيرات السلبية لمطالبات رفض الخدمة في جيش الاحتلال.

بعد زيارتي للجنرال ... (تتمة ص1)

وليس الرئاسة التي لم نقترب منها ولو بكلمة واحدة، ربما بسبب قناعتنا معاً بأن الأهم هو التفاهم، وأن مقاربة التفاهم بمنهجية معينة سيحمل ضمناً أجوبة حول كيفية مقاربة الرئاسة خلافاً أو اتفاقاً، بل إنه عندما يكون التفاهم بخير، ربما لا تعود شديدة الأهمية أن تأتي مقاربة الرئاسة اتفاقاً او اختلافاً.

– حرصاً على التزامي بقواعد أدب اللقاءات، لن أنقل عن لسان الرئيس ما يتجاوز حدود الانطباعات والتعليقات غير القابلة للتأويل، والتي لا يمكن توظيفها مباشرة في السياسة، وتركيزي على ما قلته شخصياً في هذا اللقاء بخلاف عادتي، وأنا أمقت الذين يفعلون ذلك واتهمهم بالاستعراض، ليس قطعاً بنية الاستعراض التي قد يقع في حبائلها كل من يُعيد نشر ما قال، بل لأنني أتحمّل المسؤوليته الأدبية لما قلت فهو كلامي، ولأنه مع تجنبي نقل وقائع الحوار مع الرئيس، يتيح للقارئ تكوين انطباعات عن سياق الحوار، ونبضه، واتجاهات الحركة فيه، والتموضع على أطرافه، هذا مع التأكيد أنني لم انتدب نفسي لمهمة وساطة بين الحزب والتيار ولا انتدبني أحد، بل إنني، كما يعرف مَن التقيتهم من قيادتي الطرفين بمناسبة إهدائهم نسخة من الكتاب ودار بيننا حوار شبيه بالحوار مع الرئيس، يعلمون أنني كنت افتتح كلامي أنني لا أقول كلامي من موقع الوسيط الذي لا أرغب بلعب دوره، ولا أراني ناجحاً بلعب هذا الدور، ولا أرى الفريقين بحاجة الى مَن يقوم به، بل إن ما أقوله نابع من مسؤوليتي كمناضل وطني يحمل تاريخه بفخر على ظهره، وينظر للتفاهم بعين التاريخ ويخشى تهاويه كمنجز وطني تاريخي بسبب العبث السياسي والطائفي، أو الكبرياء الحزبية والعناد الشخصيّ، والكتاب حجة مناسبة لعرض أفكاري التي تضجّ بين صفحاته، ويشكل ما أقوله شفهياً في هذه اللقاءات بعضاً من وحيه، ولعل عنوان الكتاب الذي يعتبر حكومة الرئيس حسان دياب فرصة ضائعة في مشروع بناء الدولة، يقدم جواباً مختلفاً حول توزع المسؤوليات في ضعف فرص مشروع بناء الدولة في عهد الرئيس عون، وسبب ضياعها وأين كانت تختبئ، وكيف تمّ وأدها؟

– جاء اللقاء بالرئيس عون وقد سبقته لقاءات إهداء نسخ من الكتاب لقيادات الحزب والتيار بالإضافة لقيادات وطنية في مقدمتها رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري. وفي هذه اللقاءات دارت نماذج مشابهة من الحوار، أو قمت فيها بتلاوة نص مشابه من التحذير لقيادات الحزب والتيار، وقد شملت رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة الحاج محمد رعد، وتوّجت بلقاء الرئيس ميشال عون، والنص المشترك هو أن قراءتي لتجربة لبنان السياسية منذ ولادته ككيان سياسي معاصر وفق صيغة لبنان الكبير قبل قرن، أوصلتني الى قناعة قوية بأن الطوائف هي الجماعات السياسية الأشد رسوخاً وقدرة على احتواء الحياة السياسية، وأن حضورها في تنظيم شؤون الدولة ليس مجرد مؤامرة لتفتيت وحدة النسيج الاجتماعي، ما يجعل التخلص من هذا التنظيم بشطحة قلم مهمة وطنية، بل إن كل خروج من الصيغة الطائفية يجب أن يكون متدرجاً ومحسوباً بدقة كي لا يكون استبدالاً لطائفية ظاهرة بطائفية كامنة، وأن التسويات الطائفية معبر إلزامي لكل خروج سلمي وسلس من طائفية ثقيلة اليد غليظة الحضور إلى طائفية أشد رشاقة وأقل ثقلاً في تكبيل الحياة الوطنية والمدنية، وأن كلفة التباطؤ الذي يفرضه على مشروع بناء الدولة وتسيير مؤسساتها كنتيجة طبيعية للتمسك بالتسويات الطائفية ممراً، أقل بكثير من كلفة اهتزاز الاستقرار وتعريضه للخطر تحت وطأة مطالبة طموحة بالسير سريعاً نحو بناء الدولة، وأن ما جرى في اتفاق الطائف ليس إلا تكراراً لما حملته ثنائية الصيغة والميثاق ونجح بتوصيفه المفكر جورج نقاش بثنائية النفي، بقوله إن النفيين لا يصنعان وطناً، فبدلاً من لا للانتداب مقابل لا للوحدة مع سورية، جاءت ثنائية لا للتوطين مقابل لا للتقسيم، ولا للاحتلال الإسرائيلي مقابل لا لبقاء القوات السورية، ولا للوحدة العربية تحت عنوان لبنان وطن نهائي، مقابل لا للانعزال تحت عنوان لبنان عربي الهوية والانتماء، ولذلك لم ينجح مشروع الوطن بالتقدّم خطوة إضافية بعد اتفاق الطائف وأكمل مسيرة الأزمات التي كان يعيش في فقاعتها قلة.

– أضيف، أنني من موقع هذه القراءة، أنظر للتفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر بصفته أول محاولة جدية عميقة وصادقة لتلاقي شريحتين صاعدتين في البيئتين الإسلامية والمسيحية، حيث صعد حزب الله من رحم الحركة القومية والوطنية العربية التي حملت لواء المقاومة وفلسطين والعلاقة المميزة مع سورية، التي تناوبت على حمل رايتها شرائح لبنانية إسلامية عديدة منذ ولادة لبنان الكبير، لكنها بلغت مرحلة النضوج والإنجاز مع حزب الله. وبالمقابل صعد التيار الوطني الحر من رحم الحركة الكيانية اللبنانية المناهضة لصيغ ملتبسة في العلاقة بسورية تحت عنوان تلازم المصير والمسار، والمتوجسة من السلاح الفلسطيني في لبنان، والتي تناوبت على قيادتها شرائح مسيحية عديدة، لكنها بلغت مع قيادة العماد ميشال عون وعبره مع التيار الوطني الحر مراحلها الأكثر نضجاً وحكمة، فميزت بين عودة القوات السورية الى بلادها والشراكة بعدها مع سورية، وتفادت بشجاعة الوقوع في فخ مد اليد للشيطان، تحت شعار حماية الوجود المسيحي، الذي نظرت اليه كجزء متجذّر من هذا الشرق في مقاربة أكثر التصاقاً بالنظرة الفاتيكانية من نظرة الكنيسة اللبنانية، وميّزت بقوة بين السلاح الفلسطيني خارج المخيمات وداخلها، وبينه في الحالتين وبين سلاح المقاومة اللبنانية التي حررت الأرض وحمت الوطن من العدوانية الإسرائيلية المفتوحة الشهية على الأطماع دائماً، ومثلما يعبر حجم الالتفاف الشعبي حول كل من القوتين عن كونها التعبير الأشد قوة عن نبض اجتماعي قابل للحياة، يعبر تلاقيهما عن فرصة تاريخية نموذجية استثنائية لحل إشكالية تحوّلنا من طوائف الى وطن لم يولد بعد، كي نتقاتل لاحقاً على كيف نبني له دولة، فهل يجوز وقد أنتج لنا التفاهم فرصة التقدم في حلم ولادة الوطن المفقود، أن نقتله بداعي التقاتل على بناء الدولة المنشودة، وهل تسبق الدولة الوطن؟ وصولاً للقول إن هذا التفاهم لم يعد ملكا لصاحبيه التيار والحزب، بل هو ملك أجيال قادمة تكمل ما بدآه إذا تعذر عليهما المواصلة، وأن مجرد إنهاء التفاهم نكسة تاريخية غير قابلة للترميم، حيث الخلاصة التي يقولها لنا صاحباه بإعلان وفاته أن فكرة الوطن قد ماتت، لأن أحداً لن يجرؤ بعد العماد عون والسيد نصرالله على المغامرة والمخاطرة بتكرار ما حاولا فعله وأعلنا الفشل في إنجازه، ومَن سوف يدّعي القدرة على ما لم يقدرا عليه، وأي أكتاف أعرض من أكتافهما لتحمل مثل هذا العبء وهذه المسؤولية وتدّعي الإقدام إذا قررا التراجع؟

– بعد هذا العرض خلصت إلى الدعوة لقراءة التفاهم مجدداً ومحاسبته على ما أنجز وما لم يُنجز، مستعرضاً ما أعجبني جداً في توصيف التفاهم لمفهوم الديمقراطية التوافقية كقاعدة حاكمة لإدارة الدولة والحياة الوطنية، بما ينسجم مع ما أدعو إليه من ربط أي نقلة نوعية في مفهوم بناء الدولة بتوافر نصاب عابر للطوائف يحميها، كي لا تأتي الانتكاسة عودة الى الوراء بدل التقدم إلى الأمام، وكيف نجح التفاهم بتحقيق إنجازات تعادل ثمانية بنود من أصل بنوده العشرة، في مفهوم الحوار والديمقراطية التوافقية كما ترجمتها مقاربة الحكومات المتلاحقة منذ ولادته، ثم في بند قانون الانتخاب وافتتاح التفاهم بالتعاون مع حركة أمل عهداً جديداً لقوانين الانتخاب معاكساً لما ساد منذ اتفاق الطائف، سواء اعتماد قانون القضاء تلبية لرغبة التيار، وتجنيد قوة حزب الله وحركة أمل للفوز به في اتفاق الدوحة، علماً أن الفريقين رفضا القانون نفسه عندما تبناه حليفان آخران هما الرئيس اميل لحود والوزير سليمان فرنجية مع قدر من التمني السوري، وكذلك في قانون النسبية لاحقاً وإدخال نكهة القانون الأرثوذكسي عليه بما يلبي طلب التيار في الحالتين لجعل انتخاب النواب المسيحيين بأكبر نسبة ممكنة من تأثير التصويت المسيحي، وفي بند العلاقات اللبنانية السورية والنجاح بإقامة العلاقات الدبلوماسية التي ما كانت لتبصر النور لولا مكانة المقاومة في سورية ومكانة التيار لدى المقاومة وسورية بفعل موقفه من حرب تموز، وفي بند العلاقة اللبنانية الفلسطينية نجح التفاهم دون سواه بإنهاء السلاح الفلسطيني خارج المخيمات، بقوة مكانة المقاومة في وجدان المجموع الفلسطيني ومكانة التيار في وجدان المقاومة والفلسطينيين معاً بقوة موقفه مع المقاومة وفلسطين، مروراً ببند "اللبنانيين في "إسرائيل"، وهنا يكفي أن نصاً تصالحياً في مقاربة المسألة ما كان ممكن القبول في بيئة المقاومة لولا قبول سيدها به، وصولاً الى بند السيادة والدفاع عن لبنان وقد ترجم أعظم ترجمة من جانب التيار بوقفته في حرب تموز والتزامه بعدها بالدفاع عن المقاومة خياراً وسلاحاً، وصولاً الى حرب الجرود مع التكفيريين وإنجاز الترسيم على الحدود البحرية كثمرة لهذه الشراكة الاستراتيجية، أما بناء الدولة والملف الأمني كبندين يرتبط الإنجاز فيهما بتوافر الشرط الحاكم للتفاهم في بنده الثالث وهو الديمقراطية التوافقية، فكل تقدّم مشروط بنجاح الفريقين بتوفير نصاب عابر للطوائف لجعله ممكناً، وهذا ما يجعل التفاهم مع الرئيس سعد الحريري والقوات اللبنانية قبل انتخاب العماد عون رئيساً تعبيراً عن هذا المفهوم وليس مجرد تسويات رئاسية، ولذلك فإن على الطرفين بدلاً من خسارة أحدهما للآخر البحث عن كيفية كسب المزيد من الحلفاء.

– بعد كل هذا العرض طبيعي أن يكون سؤال القارئ، وماذا قال الجنرال الرئيس، وماذا قال الآخرون من قيادتي الحزب والتيار، ولماذا لم تعُد قلقاً على التفاهم بعد زيارة الجنرال وسماع السيد، والجواب بحدود الممكن، أقول، عندما كنت أعرض سياق إشكالية البناء الوطني في تاريخ لبنان وتجذر الطوائف كجماعة سياسية مؤسسة، استطرد الجنرال مؤيداً باقتباس كلام للرئيس اميل اده، بحثت عن أصله بعد عودتي من اللقاء ووجدت أن الرئيس عون قد نقله بدقة، حيث يقول الرئيس ادة «نحن لسنا شعباً واحداً، نحن مجموعة طوائف، وكل دولة لها الدولة المرشدة ... منا من يرى لبنان موطن أرز الرب، ومنا من يراه قباباً ومآذن، ويضيف من موقعه الداعم للانتداب الفرنسي، لنترك الفرنسيين عندنا، يعلموننا كيف نكون شعباً يستطيع بناء دولة، والا نحن ذاهبون للاقتتال كل عشرين سنة، فنصنع من لبنان ميدان حروب الغير على أرضه». وينهي ادة كلامه بالقول «أنا قد قلت كلمتي وأتمنى أن أكون مخطئاً»، وعندما استعرضت إنجازات التفاهم وعدم الإنصاف في توصيفه بالفشل، كان يشاركني الرأي ويختم بالسؤال، ولكن ماذا عن بناء الدولة ومكافحة الفساد، وعندما أجبت بأن التسويات الطائفية معبر إلزامي، قال: لكنني أنا الرئيس الماروني رفعت الغطاء عن الموظف الماروني حاكم مصرف لبنان، فقلت لكن مرجعيته لم تكن مسيحية، فوضع الرئيس الحريري الفيتو لحمايته ولحقته بكركي. فقال هذا حرام لأن هذا سيعني صعوبة تبلغ حد الاستحالة. وعندما قلت إن هذا يستوجب البحث عن مزيد من الحلفاء بدلاً من محاكمة التفاهم والمخاطرة بخسارة تحالف طرفيه، وأشرت إلى أن الخلل كان بعدم بذل جهد لبحث قواعد تحالف طرفي التفاهم مع آخرين، قال أصلاً كان هذا منطلقنا، فقلت كان يجب بذل جهد جدّي لبلوغ اتفاق الحد الأدنى مع حركة أمل، قال لقد صارحت حزب الله مرتين طالباً المساعدة لوضع قواعد تعاون وتحديد الخلافات مع الرئيس بري. وعندما تحدثت عن إنجازات التفاهم في العلاقات اللبنانية السورية والعلاقات اللبنانية الفلسطينية، قال للأسف ينكر الآخرون على التفاهم إنجازاته ويتجاهلونها. وعند بند السيادة والدفاع عن لبنان أضاف أن التيار ورئيسه تحملا العقوبات بلا تردد دفاعاً عن هذه الخيارات. وسألني هل تعلم اننا لم نوقع نسخة من التفاهم، لأن مثلي ومثل السيد حسن تُلزمه كلماته لا توقيعه، ويكتفي عندما يكون هذا هو شريكه بكلمة، وبرقت عيناه توهجاً، والمتعت فيهما لحظة شوق ووفاء وحب، ولا أعلم إن كان فيها أيضاً بعض العتب، لكنه ان وجد فهو يختلف كثيراً نوعاً وكماً عن بحة الصوت الحزين ونبرة العتب الواضحة عند الحديث عن التجربة مع الرئيس سعد الحريري وحرارة العاطفة التي تصرّف بها الرئيس والوزير جبران باسيل أثناء احتجاز الحريري، ولم يجدا مقابلها ما يعادلها بعد للأسف؟

– سألني الجنرال عندما قلت إنني لا أقوم بوساطة بل أبلغ رسالتي لقيادتي الحزب والتيار بأنهما لا تملكان شرعية ومشروعية إنهاء التفاهم، وإعلان نعي الوطن، ذاكراً من التقيت بمن فيهم الوزير باسيل، قال وماذا قالوا لك جميعاً. قلت كلهم شكروا الحرص وابدى مثله وطمأن أن لا أحد يستسهل إعلان سقوط التفاهم، واكتفي بأن أنقل عن الجنرال تعليقاً أنه ابتسم بفرح مرحباً خصوصا لدى ذكر انطباعي عن موقف الوزير باسيل، ولذلك أقول إنني عندما سمعت سماحة السيد حسن نصرالله مساء، بعد ساعات من لقائي بالجنرال، زدت ثقة بأن لا قلق على التفاهم سواء لجهة قدرة فريقيه على التلاقي في خيار رئاسي واحد، أو بحسن إدارة الخلاف بين الحليفين، وقد أودعت بين يدي الجنرال معادلتي التي أردّدها ورددّتها على مسامع من التقيت، وقوامها "ان السياسة ليست إدارة تحالف تكتيكي بين حليفين استراتيجيين ولا إدارة خلاف تكتيكي بين خصمين استراتيجيين، بل هي إدارة خلاف تكتيكي بين حليفين استراتيجيين، وإدارة تفاهم تكتيكي بين خصمين استراتيجيين"، مستذكراً أنني لجأت الى هذه المعادلة في مخاطبة القيادتين في سورية وإيران عندما اختلفتا على دعم ترشيح اياد علاوي أو نور المالكي لرئاسة الحكومة العراقية، وكيف ابتكرا معادلة حل قوامها، السير معاً بدعم المرشح الذي يستطيع داعمه من الحليفين أن يقول لحليفه الآخر، أنه يضمن له ما يريده من الرئيس، وهكذا تمّ التفاهم على المالكي لأن القيادة الإيرانية قالت إنها تضمن لسورية ما تريده من العراق، بينما قالت سورية بإنصاف إنها لا تستطيع أن تضمن لإيران عبر علاوي ما تريده من العراق، وربما تكون هذه آلية صالحة في توقيت مناسب في مناقشة الخلاف الرئاسي بين ركني التفاهم!

– سمعت سماحة السيد في المساء وزدت ثقة بأن التفاهم ليس في خطر، وقد خصص السيد لتأكيد الحرص عليه والتمسك به والسعي لإدارة أي خلاف تحت سقفه، أكثر مما خصّص لأصل الموضوع وهو الرئاسة.

التعليق السياسي

التماسك الفلسطيني والتفكك الإسرائيلي

يقدم السقوط السريع لاتفاق العقبة، الهادف إلى التهدئة منعاً لتسارع الانفجار، رغم الجهود الأميركية والشراكة المصرية والأردنية ورغبة بنيامين نتنياهو ومحمود عباس، إشارة واضحة بأن المواجهة بين الفلسطينيين وكيان الاحتلال حيث صار الحمقى والفاسدون في الحكم، وتصدر المستوطنون والمتطرفون مشهد الحكومة، ذاهبة الى المزيد من الاتساع والتصعيد.

لا يملك ثنائي سموتريتش وبن غفير استراتيجية خروج من خطاب الكراهية والقتل الأعمى، فهو الخطاب الذي صنع لهما الزعامة ونقلهما الى الحكومة، وهو الخطاب الذي يعبر عن التزامهما بالمفهوم العقائدي الفج للحركة الصهيونية بعيداً عن مساحيق التجميل الوافدة من الجاليات الغربية العلمانية التي أنشأت الكيان، ولذلك تسير مخططات التهجير والإعدام بحق الفلسطينيين بالتوازي مع مخططات إنهاء شكليات الصيغة المدنية للمؤسسة الحاكمة، من قضاء الى مؤسسات أمنية وعسكرية تحتكم الى قواعد ولوائح عمل، رغم توحّشها بحق الفلسطينيين.

وصل التيار اللا دولتي إلى الحكم في الكيان، بالتوازي مع تسلّم دفة العمل الفلسطيني من الجماعات اللاسلطوية، بعدما صارت نظرة المستوطنين لمؤسسات القضاء والأمن كعائق أمام الاستيطان والتهويد من جهة، وكتعبير عن العجز عن تأمين التفوّق اللازم لفرض الشعور بالأمن الذي كانت توفره قوة الردع، وبالتوازي ينظر الفلسطينيون لخيار التفاوض والسلطة كعائق أمام مقاومتهم من جهة، وكتعبير عن العجز عن تأمين حماية الأرض من الاستيطان وحماية الشعب من القتل والتهجير، وحماية المقدّسات من التهويد، ولذلك تتهاوى مؤسسات الكيان ومؤسسات السلطة في مكانتها في العقل الجمعيّ لكل من المستوطنين الصهاينة والمواطنين الفلسطينيين، وتبدو المواجهة طريقاً حتمياً يتسارع السير فيه نحو بلوغ الذروة مع كل جولة.

المفارقة هي أن الكيان يزداد انقساماً عمودياً كل يوم، لأن الهوية الهجينة الناتجة عن خليط عشوائي للهويات المستوردة من مصادر الاستيطان، تعيش لحظة الانفجار بعد فقدان شرط الوحدة التي جمعتها، وهو شرط التفوّق العسكري والقدرة على خوض الحروب الخاطفة وتحقيق الانتصار الحاسم، وقد أصبحا شيئاً من الماضي، بينما يتماسك الفلسطينيون على الهوية المتجذرة الواحدة، ولم يعد للتفاوض مؤيّد ولا للسلطة مشروع، وقد أثبت خيار القوة والمقاومة في فلسطين والمنطقة قدرته على الإنجاز سواء في التحرير، كما في جنوب لبنان وغزة، وفي الردع كما في حروب غزة ولبنان وأخيراً في معركة سيف القدس.

هل يعبر الربيع الى العبرانيين في تل الربيع؟
«إسرائيل» خزان الديناميت...

■ نارام سرجون

«إسرائيل» كانت محظوظة بأعدائها الى حدّ لم يحلم به حتى من كتب يوماً أسطورة البيع والشراء بين الله وملوك «إسرائيل» بأنه أعطاهم ما بين الفرات والنيل ونسي أن يفرغها لهم من السكان كما يفعل باعة الشقق والبيوت بإخلائها من المستأجرين... ولو كان من كتب تلك الخرافة يدري أنّ أعداء «إسرائيل» سيكونون بمستوى جهل عرب هذا الزمان لكان أكثر سخاء في الوعد ولقال له ما بعد الفرات وما بعد النيل حدودك يا «إسرائيل»، ولأمره بأن يطلب من العرب البلهاء ان يحملوا الفرات بأيديهم ويضعوه على حدود أفغانستان وأن يحملوا النيل الى شواطئ المغرب كي يتوسع ملك بني «إسرائيل»...

ولكن لم نعد جهلاء، وصرنا نعلم انّ من يصدق هذه الأسطورة هو عقل مكون من خلاصات الغباء النقي، وصرنا نعلم اليوم أكثر أنّ «إسرائيل» دولة زائلة لا محالة وأنه يستحيل بقاؤها... وأنها مجرد عابر سبيل في هذا الشرق، ولا أمل لها بالبقاء رغم انها تنفخ أوْداجها وتتباهى بقوتها، ونحن نعلم أنها ليست قوتها بل قوة أوروبا وأميركا وأنها مشروع غربي وليس لليهود فيه أيّ قرار... ولا فرق بينها وبين السعودية التي قال عنها ترامب بأنّ نظام الحكم فيها سينهار بعد أسبوعين إذا رفعت عنه الحماية الأميركية.. و»إسرائيل» ستتبخر في أسبوعين إذا رفعت عنها الحماية الأميركية.

هناك كسالى وهزالى وجهلاء وعملاء يريدون إقناعنا بأنّ «إسرائيل» المتفوّقة علينا تقنياً لا يمكن أن تقع في أخطائنا وغبائنا ولا تتعرّض للوقوع في الحفر القاتلة التي يتكرّر سقوطنا فيها.. وهي أكثر نضجاً منا إذا ما تعلق الأمر بأمنها الوطني والتزام المعايير الوطنية.. ولذلك فإنها تمرّ بأزمات ديمقراطية فقط وكلّ هذه الضوضاء عن الانشقاقات حول سلوك وحكومة نتنياهو لا معنى لها وهي مخاضات مجتمع سليم ديمقراطي لا يتخلخل.. ولا يمكن ان ينزلق هذا المجتمع الى الانهيار والفوضى.

ولكن الحقيقة هي انّ هذا المجتمع هو وصفة حقيقية للفوضى، وكلّ مستوطن فيه هو إصبع ديناميت.. ولذلك فإنّ أيّ ارتفاع في حرارة الجو السياسي قد تفضي الى انفجار في مستودع الديناميت المسمّى (إسرائيل).

والسبب بسيط جداً وهو أنه مجتمع مجمّع بالقوة وغير حقيقي وغير طبيعي التطور.. وغير منسجم وهو يشبه تركيب الذرة التي تجبر فيها البروتونات على السكن بهدوء الى جانب النيوترونات.. ولكن حجم الضغط الهائل عليها يجعلها متماسكة وما ان يتمّ شطر الذرات حتى تتفجر تفجيراً ذرياً هائلاً...

فالمجتمع «الإسرائيلي» مجتمع مليء بالتناقضات الهائلة مثل مجتمع الحروب الصليبية القديمة، فرنسيون وانكليز وألمان، لهم دين واحد ومذاهب شتى ولغات شتى وثقافات شتى، ولم تنصهر الحدود الثقافية بينهم، ولذلك فإنّ صراعاتهم البينية كانت كثيرة وسبباً في هزيمتهم وخروجهم من التاريخ، واليهود ليسوا فقط أشكيناز وسفارديم، وليسوا فقط حريديم وغير حريديم... بل المشكلة العويصة التي لا حلّ لها هي أنه مجتمع قلق جداً ولديه عقدة خفية وعلة وجوده هو أنه مجتمع مكروه عبر التاريخ من كلّ البشر.. فالبنية النفسية لليهودي قائمة على أنه الأفضل والأقرب الى الله، ولذلك فإنه مكروه ومحسود من قبل بقية البشر.. وهو لذلك يكره الجميع بنفس الطريقة كردّ فعل، وهو لذلك ينام بعين واحدة ويبقي عينه الأخرى مفتوحة.. وهذا القلق من الوجود رافقه منذ لحظة تلقي الوعد بأنه الشعب المختار، ويرافقه اليوم وسيرافقه الى يوم القيامة.

وبسبب الطبيعة العنصرية الطاغية على المجتمع الذي يحسّ أنه فوق القانون الدولي وفوق القانون الأخلاقي وأنه مطلق اليد في كلّ شيء وانه ابن المحرقة فقد نشأ جيل «إسرائيلي» صار يرى أنه وضعه فوق القانون من قبل الرب ومن قبل الغرب انه استثنائي ولا يخضع لاي قانون أو سنة وجودية.. ولأنه يرى في القوة السبيل الوحيد للبقاء ضدّ الفلسطيني فإنه سيرى انّ القوة هي أيضاً الطريقة المثالية للتفكير في ايّ خلاف مع اليهودي.. لأنه كمستوطن مسلح وكان يستسهل سحب سلاحه فوراً لحلّ ايّ خلاف مع الفلسطيني فصارت علاقته مع السلاح قوية ويرى فيه الوسيلة الجيدة للتعبير.

الطريقة الدينية في التفكير هي كارثة بحدّ ذاتها.. لانّ التفكير الديني يؤمن بالماورائيات والمعجزات ويؤمن صاحبه أنه مفوض من الله وبأنّ كلّ ما يفعله إنما هو وحي يوحى وأنه إرادة الله وقراره.. حتى لو كان مواجهة مع الأخ والأم والأب.. وهناك قدرة هائلة على الفتوى والتبرير للدموية، لأنّ الدم مرتبط بالدين، ففكرة الأضحيات والقرابين هي ربط دموي بين التضحية والرغبة الشخصية في القتل من أجل البقاء.. وهي كلها ذات جذور دينية، فكلنا نذكر النسخة الصهيونية للحريديم الإسلامي المتمثل بالاخوان المسلمين والتنظيمات الإسلامية حيث انّ قتل المدنيين المتواجدين في أماكن العمليات الحربية بالصدفة مباح مثل ان يكون المدنيون في ساحة ينسفها الانتحاري طالما أنها ساحة فيها هدف عسكري.. وكانت الفتاوى تقرّر انّ هؤلاء شهداء وسيدخلون الجنة.. وكان هؤلاء يساقون الى الجنة عبر نسفهم، وذلك من أجل ان يخفّ الشعور بالذنب من قلب الاتباع وقلب الانتحاري، أما كيف قرروا انّ هؤلاء المدنيين شهداء وانّ الله قرر إدخالهم الجنة فإنّ علم ذلك عند الراسخين في علم الأديان، وخاصة ضباط الاستخبارات الغربية وضباط الموساد الذين كانوا يفصلون الفتاوى ويوزعها رجال الدين الثورجيون...

التماسك الظاهري والهش للتجمع الصهيوني ليس سببه تماسك الضرورة خوفاً من الفناء بل انه تماسك بسبب هشاشة العدو العربي منذ نشوء الكيان الإسرائيلي، فلم يصطدم التجمع الصهيوني الى الآن بأيّ تحدّ وجودي منذ عام 1973.. وتآكل المجتمع الهش ظهر عندما ظهر أنّ العدو في الشمال لا يزال عدواً وانّ قدرة «الإسرائيلي» على خوض الحرب لانتصار مضمون مشكوك بها منذ صدمة عام 2006 التي صدمت العقل الإسرائيلي بشدة.. وتلتها صدمة فشل الربيع السوري حيث كان احتمال النجاة لدمشق لا يتجاوز 1%... ولكن لم تمت دمشق.. وها هي تنفض الغبار عن الغبار، وستعود بسيفها ان عاجلا او آجلاً...

الحرب الأهلية اليهودية ليست مستبعدة بل انّ كلّ ظروفها موجودة.. وبذورها في الفكرة الصهيونية الدينية لأنّ أيّ اعتداء على الفكرة يعني اللجوء الى حكم التكفير.. والتكفير يودي الى القتل.. وقد ظهر ذلك جلياً عندما قتل يهودي يهودياً عندما اغتال يغال عمير اسحاق رابين.. والمجتمع الإسرائيلي محشو بالحاخامات وطلاب الرضا الرباني، ولهم أتباع بلا عدد.

من سيحاول لجم الصراع هو الغرب الذي سيرى في الفوضى «الإسرائيلية» تخريباً مهمة التجمع «الإسرائيلي» الذي هو تجميع لدواعش يهود يقفون في نقطة مواجهة أمامية.. ولكن «إسرائيل» محشوّة بالمجانين.. ومحشوّة بالسلاح، ومحشوّة بالتطرف، ومحشوّة بالعنصرية، ومحشوّة بالوهم، ومحشوّة بالحيرة الوجودية، ومحشوة بالخوف، ومحشوّة بالمتدينين... وكلّ مستوطن هو إصبع ديناميت، و»إسرائيل» هي أكبر خزان لأصابع الديناميت في العالم.

لذلك هذا التجمع الصهيوني المريض لا يحتاج إلا ان نساعده ليعبر نحو ربيع عبري يعيشه العبرانيون، حيث يصل الربيع، الى تل الربيع، أيّ إلى «تل أبيب»، وانْ لم يصل الربيع العبري الى العبرانيين في تل الربيع كما نحب ونشتهي فإنّ مهمتنا ان نوصل ربيعنا الساطع الذي حلمنا به منذ 70 سنة الى تل الربيع.. الذي لا نزال كلنا إيماناً أنه من كلّ طريق آت، لأنّ مهمتنا هي إما ان نوصل الربيع الى تل الربيع أو نرسلها الى الله.. كما قال الرئيس بوتين عن الإرهابيين بأنه ليس هو من يحاسبهم بل الله هو من يحاسبهم، ولكن مهمة بوتين - كما يرى بوتين - هي في أن يسهّل وصول الإرهابيين الى الله، وأن يرسلهم الى الله دون تأخير.

وليس على الأقدار والشعوب العنيدة شيء مستحيل...

كيف يستقبل المصريون شهر رمضان!

■ د. محمد سيد أحمد

يشكل شهر رمضان رمزية كبيرة لدى كافة الشعوب الإسلامية ومن بينها الشعوب العربية. ويحتفي به المصريون بشكل خاص، ويستعدّون له بأشكال متنوعة، تعبّر عن الفرحة والبهجة والسرور، وتمارس خلاله كافة أنواع الطقوس الخاصة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو ثقافية، لذلك يستعدّ له المصريون قبل قدومه بوقت كاف حيث يتمّ ادّخار بعض الأموال التي سوف ينفقونها على الطقوس المختلفة، ففي الشوارع والحارات والأزقة وعلى واجهات البيوت وداخل المنازل وعبر الشرفات تعلق الزينات وتضاء المصابيح الملوّنة والفوانيس احتفالاً وابتهاجاً، ويتمّ التوافد إلى الأسواق لشراء السلع الغذائية المختلفة لزوم استضافة ودعوة الأهل والأقارب والأصدقاء سواء على موائد الإفطار أو السحور، وبالطبع لا ينسى المصريون شراء الياميش والحلويات التي تُعدّ خصيصاً لشهر رمضان، وهذا الاستقبال لشهر رمضان لا يعرف الطبقيّة. فهذه الاستعدادات يقوم بها عموم المصريين من كافة الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية.

وفي ظلّ الأزمة الاقتصادية العالمية والتي تلقي بظلالها على مجتمعاتنا الإسلامية والعربية، وبالطبع في القلب منها المجتمع المصري، يصبح السؤال المشروع هل سيستقبل المصريون شهر رمضان كما كانوا يستقبلونه دائماً في الأعوام الماضية؟! وبالطبع الإجابة القاطعة تقول لا، لكن ما يهمّنا الآن هو السؤال عن الطبقات والفئات والشرائح الفقيرة والتي تمثل الآن الغالبية العظمى من المصريين. فالفقراء في أيّ مجتمع هم الميزان الذي يمكن أن نحكم به على كفاءة الحكومة، فما توفره الحكومة من فرص متجدّدة لهم عبر سياساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية هو المعيار الحقيقي لنجاحها أو فشلها، فلا بدّ لأيّ حكومة أن تكون منحازة بالدرجة الأولى لهؤلاء الذين يحتاجون لمن يمدّ لهم يد العون لمواصلة رحلة البقاء على قيد الحياة ليس أكثر، وهم الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية التي لا تستطيع توفير حدّ أدنى من الحياة الكريمة بمفردها ودون دعم ومساعدة الدولة، فالفقراء داخل أيّ مجتمع هم الهمّ الأكبر للحكومة فإذا نجحت في مساعدتهم على تحسين مستوى معيشتهم ونقلهم من حدّ الكفاف وما دونه إلى حدّ الكفاية والستر تكون الحكومة قد نجحت في مهمتها الأساسية، وإنْ لم تتمكّن من تحسين أوضاع الفقراء وازدادت معاناتهم وعوزهم في ظلّ حكمها تكون بذلك قد فشلت في المهمة الأساسية التي جاءت من أجلها إلى كراسي الحكم.

لذلك لا عجب عندما نراجع تاريخنا الحديث والمعاصر فتبرز في المشهد صورة الحكومات التي جاءت بعد ثورة 23 يوليو/ تموز 1952 وكان المجتمع المصري قبلها يشهد حالة من الاستقطاب الاجتماعي الحاد. فالغالبية العظمى من المصريين كانوا يقعون في خانة الفقراء الذين يصفهم علم الاقتصاد الآن بمن يعيشون تحت خط الفقر، ويصفهم علم الاجتماع بمن يقعون ضمن الشرائح والفئات والطبقات الاجتماعية الدنيا، وكانت المهمة الأساسية لهذه الحكومات كيف يخرجون هؤلاء الفقراء من المعاناة اليومية لتوفير احتياجاتهم الضرورية من أجل الحياة؟ فكانت جملة السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية منحازة لهؤلاء والتي مكنتهم من تحقيق حدّ أدنى من الحياة الكريمة، فتغيّرت الخريطة الطبقية للمجتمع المصري بشكل كبير في أقلّ من عقدين من الزمان، حيث ظهرت الشرائح والفئات والطبقات الاجتماعية الوسطى من المستورين على الساحة المجتمعية المصرية وتراجعت نسبة الفقراء بشكل ملحوظ، بفعل انحياز الحكومات للفقراء قولاً وفعلاً عبر سياساتها التي قلّمت أظافر الإقطاع والرأسمالية التي نهبت لسنوات طويلة قوت الشعب وحوّلت غالبيته إلى فقراء ومعدمين.

وعندما جاءت حكومات عصر الانفتاح انقلبت على هذه السياسات المنحازة للفقراء، وأعطت اهتمامها للشرائح والفئات والطبقات العليا داخل المجتمع، وخلال فترة السبعينيات اختلت الخريطة الطبقية للمجتمع المصري من جديد وبدأت مكتسبات المستورين تتآكل ليهبطوا مرة أخرى إلى خانة الفقراء الذين لا يستطيعون توفير احتياجاتهم الضرورية للحياة، فكانت هبّات الفقراء في وجه هذه الحكومات في 18 و19 يناير/ كانون الثاني 1977 وهي ما عُرفت بانتفاضة الخبز، ورفضت الحكومة تسميتها بمسمّاها الحقيقي وأطلقت عليها مصطلح انتفاضة الحراميّة. ولعله من العجيب حقاً أن تصف حكومة غالبية شعبها بالحراميّة حين يخرجون عليها مطالبين بحقهم في الحياة والعيش الكريم!!

وجاءت حكومات الثمانينيات والتي استمرت ثلاثة عقود كاملة كانت سياساتها منحازة للأغنياء على حساب الفقراء، ما نتج عنه سقوط الغالبية العظمى من فئة المستورين التي تعرف بالطبقة الوسطى إلى فئة الفقراء التي تعرف بالطبقة الدنيا، وهو ما أدّى في النهاية إلى خروج هؤلاء الفقراء يطالبونها بالرحيل، ويرفعون شعار العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

ومنذ 25 يناير/ كانون الثاني 2011 تعرّضت أحوال المستورين إلى هزات كبيرة ألحقت عدداً كبيراً منهم بالفقراء غير القادرين على مواجهة أعباء الحياة اليومية. فإذا كانت في الماضي فئة المستورين من الطبقة الوسطى هي من تشعر بالمعاناة وتهبط لتنضمّ إلى فئة الفقراء، فالآن بعض أبناء الطبقة العليا من الميسورين أصبحوا يشعرون بالقلق إزاء ارتفاع الأسعار بشكل جنوني بما يفوق قدراتهم؛ أما فئة الفقراء التي انضمّت إليها مؤخراً أعداد هائلة فقد أصبحت على وشك الانفجار، خاصة أنّ شهر رمضان على وشك المجيء والأسعار تشتعل بما يفوق قدرات الفقراء على تحمّلها في الوقت الذي تقف فيه الحكومة عاجزة عن إيجاد حلول، فبدلاً من رفع رواتب العاملين بالدولة والذين لا يشكلون إلا ثلث القوى العاملة المصرية حيث يقبع الثلثثن في القطاع غير الرسمي (وحتى رفع الرواتب لن يجدي نفعاً مع الزيادة الرهيبة في نسبة التضخم). فمن الأجدى مواجهة جشع التجار وضبط الأسواق والرقابة المشدّدة على أسعار السلع الأساسية للحياة، وبالطبع لا بدّ من حلّ سريع قبل قدوم شهر رمضان الذي تستعدّ له الغالبية العظمى من المصريين بكآبة وحزن وعجز، وهو ما دفع البعض بتقديم مقترح للحكومة بأن تقيم مائدة رحمن بطول وعرض الوطن لاستيعاب الفقراء خلال أيام الشهر الفضيل، اللهم بلغت اللهم فاشهد.

سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية!

■ د. عدنان منصور*

إعلان الثنائي الوطني عن مرشحهم لرئاسة الجمهورية سليمان فرنجية، يضع الأفرقاء السياسيين المعنيين جميعهم، أمام حسابات دقيقة، ومعادلة جديدة يتوجب على أصحاب العلاقة إعادة النظر في حساباتهم، وأخذها بالاعتبار، إذ لا بدّ من «رضى» الخارج الإقليمي والدولي للقبول بهذا الترشيح، طالما انّ أكثر من فريق سياسي يضع حمله في سلة الخارج ويعتمد عليه. فإذا أتى الضوء الأخضر منه، هذا يعني انّ انتخاب الرئيس العتيد أصبح في قاب قوسين أو أدنى، وأنّ التسوية قد تمّت.

أما إذا كان الخارج الإقليمي (المملكة العربية السعودية) والدولي (الولايات المتحدة) يتحفظ على اسم مرشح الثنائي الوطني، فهذا يعني أنّ الأمور قابلة للتأزم والتصعيد، وأنّ معضلة انتخاب رئيس للجمهورية تراوح مكانها، مع ما سيرافق ذلك من ضغوط على لبنان، والتلويح مجدّداً بتصعيد الإجراءات ضدّ أفراد وهيئات مدرجين على لائحة العقوبات.

قد يطرح الفريق الآخر أكثر من إسم لرئاسة الجمهورية، ولا مشكلة عنده، ولديه هامش من التحرك في اختيار أسماء بديلة، لكن الثنائي الوطني لا خيارات أمامه بعد أن التزم بمرشحه الأوحد سليمان فرنجية دون سواه.

وهذا ما يضع الفريق المعارض لسليمان فرنجية أمام خيار من اثنين: إما القبول بسليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، وإما اللجوء الى الرفض والتصعيد مدفوعاً بتحريض الخارج ودعمه. الخيار الثاني سيأخذ لبنان الى نفق طويل لا يعرف أحد مداه، وسيرغم اللبنانيين على تحمّل المزيد من الفقر، والإحباط، والمصاعب.

فأيّ لبنان ينتظرنا قبل انتخاب الرئيس وبعده؟! وهل الحلّ في أيدي اللبنانيين، أم أنه بحاجة الى أوصياء ومندوبين ساميين، يعطونهم صكّ براءة، وشهادة حسن سلوك، يضعون عليها دمغتهم الى جانب اسم المرشح، مع عبارة تقول: مع الموافقة، ولا مانع لدينا!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

البنـــاء
السنة الرابعة عشرة / الأربعاء / 8 آذار 2023
Fourteenth year /Wednesday / 8 March 2023

الجامعة العربية المفتوحة تكرّم مي الخليل

بمناسبة يوم المرة العالمي، وحرصاً منها على تكريم بعض القيادات النسائية الرياضية في لبنان، تنظّم الجامعة العربية المفتوحة AOU مساء اليوم الأربعاء (19.30) مباراة في كرة السلة بين منتخبها للسيدات وفريق الجامعة اللبنانية وذلك في قاعة المجمع الرياضي لبلدية الغبيري، وعلى جنبات المناسبة سيتمّ تكريم أيقونة الرياضة اللبنانية التي نجحت بوضع اسم لبنان على خريطة الركض العالمية السيدة مي الخليل، ورئيسة نادي الراسينغ السيدة باولا فرعون رزق التي أعادت نادي الراسينغ إلى موقعه الطبيعي تحت الأضواء، ومنتخب لبنان للسيدات بكرة الطائرة الشاطئية لإحرازه بطولة غرب آسيا مؤخراً.

رئيس نادي النجمة مازن الزعني يقدّم للوزير كلاس «خطّة» تأهيلية للمدينة الرياضية

استقبل وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس في مكتبه في الوزارة رئيس نادي النجمة مازن الزعني، في لقاء حضره مدير عام المؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والشبابية والكشفية محمد عويدات ورئيس دائرة العلاقات العامة في الوزارة حسن شرارة ومدير مكتب الوزير حسين عمر. وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع الرياضية عموماً والكروية خصوصاً، حيث استعرض الزعنّي رؤية شاملة لأوضاع الشباب اللبناني في ظل انتشار آفة المُخدرات بحدّة، وازدياد حالات الانتحار والأزمات الاجتماعية، ودور الحركة الرياضية، ونادي كبير كالنجمة، في تقليص مساحة الأذى والتأثر اللاحق بهم. وناقش الوزير كلاس مع الزعنّي الوضع المُزري للمُنشآت الرياضية في لبنان، وتحديداً تلك المُخصصة لرياضة كرة القدم، ولا سيّما المدينة الرياضية، واستعرض رئيس نادي النجمة بصفته رجل أعمال رؤية لتأهيل هذه المُنشأة ووضعها في خدمة اللعبة وأنديتها ومُنتخباتها والشباب، بما في ذلك الاستفادة من مساحات الأرض المُلحقة بها للمساهمة في بناء الكوادر في الفئات العُمرية. وشرح الزعنّي لكلاّس الدور الذي قامت به ادارة النجمة الحالية لجهة احتضان القاعدة الجماهيرية من كل المناطق وإطلاق حركة فاعلة للفئات العُمرية وإعادة صياغة وتأهيل الفريق الأول بهدف إعادته إلى المقدّمة والمنافسة، فتمنّى الوزير له وللنادي العريق الذي يُمثّل التوفيق والعودة الى منصّات التتويج.

الجولة الأولى من بطولة لبنان للدرّاجات النارية الثلجية

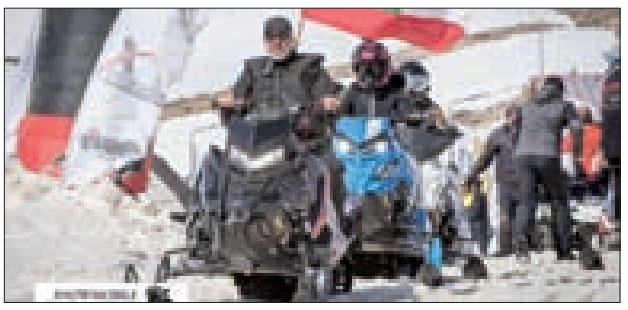

نظّمت لجنة الدرّاجات النارية الثلجية الجولة الأولى من بطولة لبنان على حلبة المزار موتور بارك عيون السيمان كفردبيان، بمشاركة 35 من المتنافسين، توزعوا بحسب الفئات المعتمدة. وأقيمت هذه الجولة الأولى من بطولة لبنان تحت اسم الراحل نيكولا الحاج، أحد مؤسسي اللعبة في لبنان ومُطلقيها والمؤمنين بها، وحضرها رئيس مصلحة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة مدير عام المؤسسة العامة للمنشآت الرياضية والشبابية والكشفية محمد عويدات. وحضر الجولة الأولى من بطولة لبنان أيضاً شركة مزار سكي ريزوت ممثلة بالسيدة يمنى رزق، ومدير السباق دافيد عبدو بو جودة، ورئيس لجنة الدرّاجات النارية الثلجية السيدة جيسي توفيق سلوم وأعضاء اللجنة، ومدير شركة مزار سكي ريزوت كريستيان رزق. وفي النتائج، حلّ أولاً عن فئة الناشئين أنطوني سمعان (2.35.400د) وتلاه شربل بو قداحة (2.37.253د) وكريس شايب (3.39.335د)، وحلت ليال صوايا أولى عند السيدات (1.36.97د) أمام كريستيل حبيقة (1.37.093د) وفانيسا ميما (1.42.203د). وفي فئة التيربو، فاز هاغوب بيكاريان (1.25.487د) وخلفه جو مطر (1.29.786د) وهاني بشعلاني (1.40.468)، وحل أولاً في فئة (850) شربل استيفان (1.26.14د) متقدماً على شادي خلف (1.29.785د) وجورج كُكيّم (1.30.014)، وتفوّق محمد خضر في فئة (800) بوقت (1.26.535د) متقدماً على جوني شلهوب (1.26.763د) وطوني صليبا (1.28.157د).

وفي الختام، قام عويدات ورزق وبو جودة وسلوم بتوزيع الجوائز على الفائزين في الفئات الخمس المعتمدة في هذه الرياضة، كما شاركت في توزيع الجزائز السيدة نادين صايغ الحاج، أرملة الراحل نيكولا الحاج.

وكانت لجنة الدرّاجات النارية الثلجية في لبنان تشكلت بموجب قرار وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاّس رقم 2022/1/2/4 تاريخ 9 تشرين الثاني 2022 وتألفت من جيسي سلّوم رئيسة وسيزار سمعان نائباً للرئيس وايليو سلامة اميناً للسر ويوسف بعينو اميناً للصندوق وكيفورك بكاريان وجوزيف ماما عضوين.

الاتحاد السوري يوقف أحمد الصالح مدى الحياة!

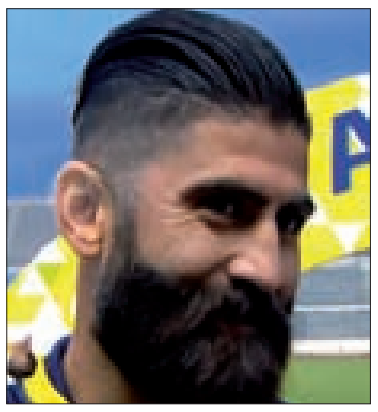

أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم، إيقاف المدافع الدولي أحمد الصالح مدى الحياة بعد اعتدائه على حكم مباراة فريقه مع الوثبة بالدوري السوري والبصق عليه. وبحسب تعميم لجنة الانضباط في الاتحاد السوري لكرة القدم، فإن إيقاف اللاعب قابل للاستئناف وغير نهائي. وفرض الاتحاد السوري غرامة مالية على الصالح بقيمة مليون و500 ألف ليرة سورية (200 دولار أميركي). واقترحت لجنة الانضباط أيضاً شطب اللاعب بشكل كامل من الاتحاد السوري لكرة القدم؛ ما يعني منعه من ممارسة أي نشاط رياضي يتعلق باللعبة حال اتخاذ تلك العقوبة بحقه. وفسرت لجنة الانضباط قرارها بإصرار الصالح على سبّ وضرب الحكم والبصق عليه، حيث استمر اللاعب في مهاجمة الحكم حتى بعد طرده وبعد انتهاء المباراة في غرف خلع الملابس، ما اعتبره الاتحاد السوري لكرة القدم إصراراً على «السلوك الشائن» حسب بيان الاتحاد. واستندت لجنة الانضباط في قرارها ضد الصالح على بند تشديد العقوبة في حال عدم وجود نص لها ضمن لائحة العقوبات بالاتحاد. أحمد الصالح مواليد العام 1989 بمدينة عامودا في محافظة الحسكة. بدأ مسيرته الاحترافية مع نادي الجيش في الدوري السوري، وانضمّ إلى المنتخب السوري في العام 2008، وسبق له أن احترف مع فريق العهد اللبناني. ويعتبر أحد أبرز عناصر الجيل الذهبي لمنتخب سورية الذي لعب المباراة الفاصلة المؤهلة لكأس العالم أمام أستراليا.

إفلات سان جيرمان من عقوبة فورية!

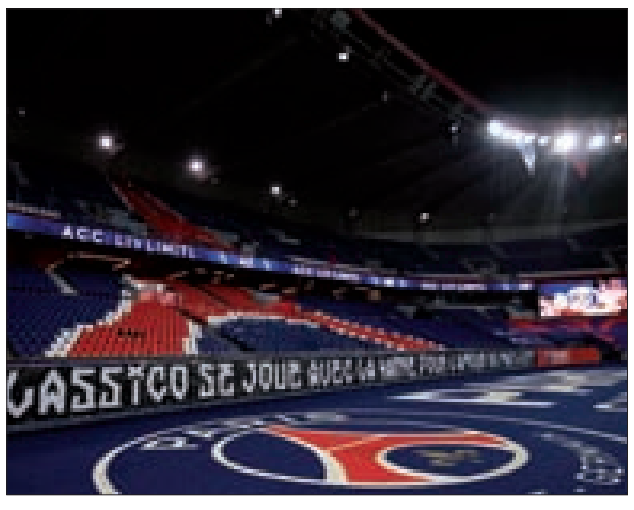

أفلت باريس سان جيرمان من احتمال التعرّض لعقوبات جديدة من الاتحاد الأوروبي في الصيف المقبل، بسبب قانون اللعب المالي النظيف. وكان الاتحاد الأوروبي فرض عقوبة على سان جيرمان بلغت 65 مليون يورو في الصيف الماضي، لمخالفة قانون اللعب المالي النظيف. ووفقا لصحيفة «ليكيب» الفرنسية، فإن سان جيرمان لن يواجه عقوبات جديدة بعد انتهاء الموسم الحالي 2022–2023، بسبب اتفاقية التسوية التي وقّعها مع اليويفا. وأشارت إلى أن أندية مارسيليا وموناكو لن تتعرّض لعقوبات جديدة من يويفا حتى موسم 2025–2026 على الأقل. وأوضحت أنه رغم العجز الكبير في ميزانية باريس، لكن النادي تجنّب العقوبات الفورية، وبات مجبراً على مراعاة قانون اللعب المالي في معاملاته المقبلة، لتفادي أي عقوبات مستقبلية. وذكرت أن في حالة إدانة سان جيرمان مجدداً أمام اللعب المالي النظيف، فإن النادي مهدّد بتقليل قائمته في دوري أبطال أوروبا، وكذلك حظر القيد. وإذا واصل باريس في مخالفة اللوائح الصارمة للاتحاد الأوروبي واللعب المالي النظيف، سيكون مهدداً بالاستبعاد من دوري أبطال أوروبا.

انقلاب جديد في مانشستر يونايتد والضحية القائد برونو فيرناندیز!

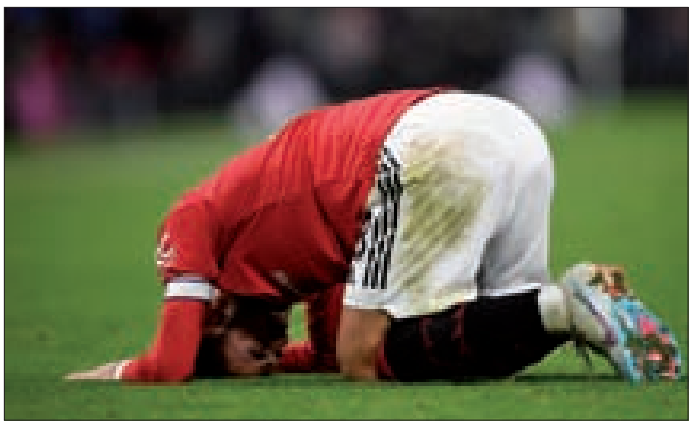

لم تمر أحداث الهزيمة «المذلة» التي تعرض لها مانشستر يونايتد أمام مضيفه ليفربول 7–0 ، ضمن الجولة 26 للبريميرليغ، مرور الكرام. إذ يواجه البرتغالي برونو فيرناندیز، نجم «الشياطين الحمر»، خطر فقدان شارة قيادة الفريق، على ضوء ما حدث منه خلال مباراة ليفربول.

وظهر برونو خلال اللقاء وهو ينفعل على زملائه في أكثر من مناسبة، بسبب أحداث المباراة التي كانت في اتجاه واحد. ووفقاً لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية، وُجّهت العديد من الانتقادات لبرونو بعد المباراة من بعض محللي الدوري الإنكليزي، بسبب تذمره من زملائه. وأضافت: «هناك العديد من الشخصيات داخل مانشستر، بما في ذلك لاعبو الفريق، أبدوا انزعاجهم من تصرفات برونو، وهناك شكوك حول ما إذا كان برونو يستحق شارة القيادة». وختمت: «يعتقد البعض من داخل النادي – أن لاعبين مثل رافائيل فاران وديفيد دي خيا وكاسميرو، مناسبون لدور القائد أكثر منه».

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 8 آذار 2023
Wednesday 8 March 2023

آخر الكلام

جولييت المير سعاده في يوم المرأة العالمي

◆ الياس عشّي

في يوم المرأة العالمي تتعدّد المشاهد، وتعقد الندوات، ويصبح الكلام على المرأة مسؤوليةً ثقافية، إلى جانب مسؤوليتها كزوجة، وأمّ، ومربيّة، ومناضلة في مكانين: بيتِها الصغير، ووطنِها الكبير.

وربّ متسائل: كم هنّ النساء اللواتي ينطبق عليهنّ هذا الكلام؟ لا شك أنهنّ نادرات، ولكنهنّ موجودات، وفي أعلى درجات الحضور والتألق.

وفي السياق... تنتصب أمامي السيدة جولييت المير سعاده التي تستحق أن تكون نموذجاً للمرأة في يومها العالمي. ومن يعود إلى كتابها «مذكرات الأمينة الأولى جولييت المير سعاده» يدرك تماماً حقيقة ما أقول.

لنرَ معاً المرحلة الأولى من تعارفها على أنطون سعاده الزوج الذي عاشت معه في بيت وصفته بأنه «بيت صغير كان فيه قلبان يخفقان معاً، كان فيه حبّ يتدفق على الأمة». منذ أن بدأت مشوارها مع سعاده أدركت أنّ لزوجها رسالة وطنية سامية، وأنّ هذا البيت سيكون نموذجاً لوطن يحلم به، وستكون هي شريكة في الحلم.

ويوم حدث الزلزال الكبير واستشهد سعاده ضمّت هذه الأمّ المثالية بناتها الثلاثَ الصغيرات تحت جناحيها، وحمتهنّ، ورافقتهنّ في أسوأ الظروف، واستطاعت أن تتوئم بين دموعها التي لم تتوقف واحتضانها لبناتها الثلاث المفجوعات بغياب الأب، والمفكّر، والفيلسوف، والقائد، والزعيم، في أقذر مؤامرة عرفها التاريخ المعاصر.

ثمّ... ولكي تكتمل لوحة الريادة، التفتت إلى الحزب الذي أسّس له زوجها الشهيد، واجتمعت بقياديّيه وأعضائه، إلى أن غدر بها المرض، ورحلت مطمئنة بأنّ بناتها قد تصلّب عودهنّ، وأنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي ما زال مالئ الدنيا وشاغل الناس، وأنّ سعاده كان على حقّ عندما قال: «أنا أموت، أمّا حزبي فباقٍ».

امرأة كهذه جمعت بزهوّ، وشجاعة، وكبرياء، بين الزواج والتربية والنضال تستحق أن تكون على رأس القائمة عندما يبدأ الكلام على «يوم المرأة العالمي».

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

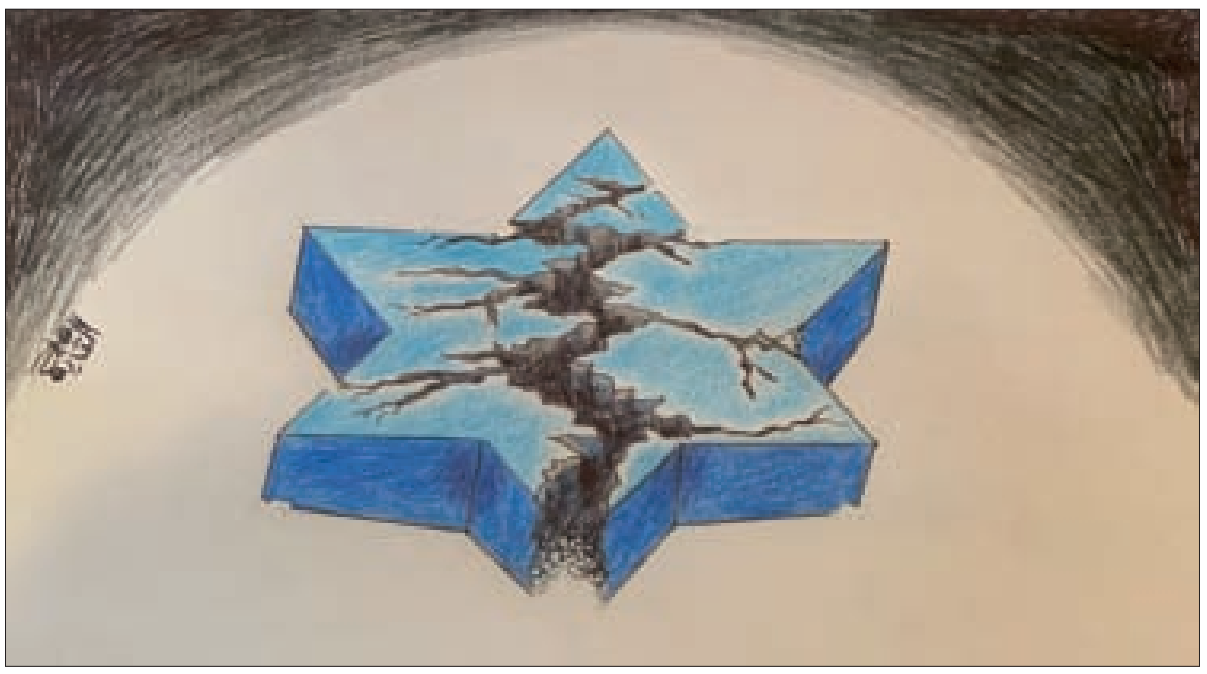

دبوس

أستراليا السمراء وكندا الحمراء

لم يكن تقرّب الأنغلوساكسوني نحو الاستيلاء على مساحات وازنة من اليابسة على حساب أجناس أخرى في القارة التي أطلق عليها بعدئذٍ، القارة الأميركية الشمالية، وكذلك قارة أوقيانوسيا، لم يكن ذلك انتهاكاً لحقيقة التنوّع البشري، والاعتراف الأخلاقي بالتماهي المفروض ان تمارسه الإنسانية بين بني البشر المتفاوتين المختلفين لتخلق بعد ذلك من خلال التعارف السلمي بين الأجناس، تلك السيمفونية الإنسانية التكاملية، بدون الانتقاص او التمييز، لأنّ هذه الإنسانية تتميّز، او من المفروض ان تتميّز بتكامل الأعراق، والدور الوظيفي المميز لكلّ عرق، فيما يخدم المآل الكلي للإنسانية، فحسب، لم يكن ذلك فقط انتهاكاً لتلك الحقيقة، بل كان أيضاً إخلالاً بالتوازن بين الأعراق، وخلق حالة يظنّ معها أحد أركان الوجود الإنساني على هذا الكوكب، انه يستطيع ان يحيل هذا الكوكب الى رهينة منفردة لطموحه الفجّ في إلغاء الآخر، وتكريس استحواذه على هذا الكوكب برمته، والعمل أيضاً على إفناء الأعراق الأخرى...

رغم انّ مساحة كندا أكبر من مساحة الصين، الا انّ سكانها لا يزيدون عن 38 مليون نسمة، وكذلك فإنّ أستراليا التي تقلّ مساحتها قليلاً عن مساحة الصين، يبلغ عدد سكانها 25 مليون نسمة، بينما يبلغ عدد سكان الصين 1.5 بليون إنسان، احتلت كلا القارتين، ومن ثم تفريغ سكانهما من السكان الأصليين ليحلّ محلهم بالقوة وبالإبادة الكلية، الأنغلوساكسوني القاتل، والذي يتمدّد على حساب بقية مجمل الإنسانية.

الإنسانية لا تعاني من مشكلة ديموغرافية، هي تعاني من مشكلة أنغلوساكسونية آخذة بالتمدّد على حساب كلّ عرق آخر، الإنسانية ليست في مأزق ديموغرافي، فهي عادة ما تنزع بفطرتها النفعية، نحو إحداث تعديلات تستدعيها ضرورة البقاء، لجعل هذا الكوكب ملائماً للعيش...

آن الأوان لأن تعود أستراليا السمراء، وليس البيضاء، وكندا الحمراء، وليس البيضاء، هكذا يُعاد التوازن العرقي لهذا الكوكب.

سميح التايه

نافذة خضر

لا إصلاح إلاّ بالصلاح
وحيث يُوجد الصالحون يهون الإصلاح

■ يوسف المسمار*

مخطئٌ من يعتقد ان الإصلاح يكون بالكلام والتنظير وكثرة المطالب والإلحاح بسرعة الاستجابة. ومخطئ أكثر من يتوهم أن الإصلاح يتحقق بمسيرات الشوارع والصياح والضجيج وتخريب المرافق العامة والخاصة والاعتداء على المواطنين وممتلكاتهم باسم الثورة.

ثورة الإصلاح وعي وعمل وبناء

فثورة الإصلاح لا تكون بالتخريب، بل بالبناء. ولا تتحقق بالكلام، بل بالأفعال. ولا تتقدّم بالمنى والأحلام والأوهام، بل بارتقاء الفكر وقوة الإرادة والوعي والعزم والجهاد.

وإذا كان ما يميز الإنسان عن الحيوان وسائر المخلوقات هو العقل، فإن العقل يبقى ويستمرّ هو الشرع الأعلى في الوجود. والله ما وهب الإنسان العقل باطلاً، ولا جعله سيد الخليقة عبثاً. ولا اختصه بالرسالات السماوية والدنيوية سدى، ولا منحه موهبة التفكير والتبصر والتمييز والاختيار والقدرة على الإقدام والفعل بعامل صدفة، بل إن الله جهّز الإنسان بكل تلك الخصائص والميّزات ليرفعه بها من أدنى الدركات التي هي ما دون البهيمية والجماد الى أعلى الدرجات التي تتخطى وتتجاوز مستويات الملائكية الراقية.

فإذا قصّر عقل الإنسان في وظيفته، سقط وعيه وانحطّ فكره، وساءت إرادته واستقرّ في مستنقع الركود او التوحش منفعلاً وغير فاعل ولا يمتّ بعد ذلك بصلة الى أي نوع من أنواع الإنسان العاقل الثقافي الحضاري.

أما إذا قام عقله بوظيفته كما ينبغي وكما أراد واهب العقل، فإنه يحمل الإنسان على اليقظة، واليقظة تقود الى الوعي، والوعي يحرك فيه الفكر، والفكر يحثه ويطلقه باتجاه الرقيّ فيرتقي، ويرتقي مستوى فعل الإرادة الفردية الخاصة من الفعل الزائل الذي يزول بزوال الفرد الى مستوى فعل الإرادة الاجتماعية العام الدائم الذي يستمرّ باستمرار سير حياة المجتمع، فتنشأ بذلك الحضارة التي ترتقي فيها الحياة الإنسانية وتعود بالخير على المجتمع، وبالتالي على أفراده في جيلهم الحاضر والأجيال التي تلي.

وبصلاح المجتمع تتحقق الخطوة الأولى لصلاح العالم مما هو فيه ويحيط به من ويلٍ كارثي انتحاري يتغلل في مفاصله الروحية والمادية ليؤدي به الى مصير الدمار ولا ينفع بعد ذلك الندم والصياح والنحيب.

إن مجتمعنا بحاجة ضرورية الى إصلاح وإصلاحيين، وقبل ذلك الى صلاح وصالحين، وما لم نع معنى الصلاح ونعتنق عقيدة الصلاح ويقوم أبناء أمتنا الصالحون بالإصلاح وتحرير حياتنا من الفساد الروحي، والهذيان العقلي، والانحطاط الأخلاقي، فلن نحقق أي إصلاح مهما كثرت الثرثرات والأقاويل والأماني والرغبات الى الإصلاح.

فالصلاح نفسية صالحة لا تشوبها أخلاق ذميمة والإصلاح فعل صالح لا يداخله فساد.

وكم كان العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده مصيباً ومحقاً في قوله:

«هيّنٌ جداً التكلم عن الإصلاح ولكنه ليس هيّناً إتيانُ الإصلاح.

إن الذين يريدون الإصلاح الحقيقي يجب أنْ يكونوا صادقين في أنفسهم، وأن يتحوّلوا الى الإصلاح في ذواتهم أولاً، ليتمكنوا من إصلاح غيرهم».

الصلاح الإنساني طبيعةٌ صالحة. والجماعة الصالحة هي التي تقدر أن تُصلح ولا تسمح لنفسها بالإفساد مهما كان الظلم عليها شديداً. أما الفساد البشري فهو طبيعة فاسدة. والجماعة الفاسدة قدرتها على الإفساد كبيرة وليس في نفسيتها ما يدفعها الى الإصلاح لأنها ترى أن في الإصلاح فقداناً لطبيعتها الفاسدة.

فمن ينتظر من الفاسدين إصلاح حالة الجيل الراهن كالذي ينتظر من السراب ماءً، ومن يتوقع من الصالحين أن يفقدوا الأمل بالإصلاح ويلتحقوا برعاع هيجان الفاسدين خاب رجاؤه.

وفلسفة النظرة القومية الاجتماعية الى القيم الاجتماعية الإنسانية واضحة وجلية في مقولتها التي تتضح يوماً بعد يوم هي أن:

لا إصلاح إلاّ بالصلاح، وحيث يُوجد الصالحون يهون الإصلاح.

*باحث وشاعر قومي مقيم في البرازيل.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل